صباح الحزن يا وطني

شعر

محمد عواد



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسـم الكتاب : صباح الحزن يا وطني (شعر)

المـــــــؤلف : محمد عواد

رقــم الإيداع :

الطبعة الأولى ٢٠١٣

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

فهرس الموضوعات

مقدمة الديوان

(أ)

فِي ثَلاثينات القَرنِ العِشرين، كَانت كَثيرُ مِن أقطار العالم العربيّ تَرزحُ تَحتَ وَطأَةِ الاستعمار الغاشِم،وتُحاولُ جاهِدةً أن تتحرّر منهُ ، وتتغلبُ عليهِ، وَكافَحَت وَقدمَتْ شعُوبَها الكثيرَ مِنَ التَضحيّاتِ الجِسَام كيّ تَتَحَررَ مِن قَبضتهِ البغيضةِ القاسيه... وقَدْ وصفَ شاعِرُنا الراحل (فَخْرِىَ أبُو السعود) هذه الكارثه التى إبتُليّتْ بها بلاَدُ العَربِ آنذاك فى شتّى أنحائها فقَالَ فيما قَالَ حَزيناً:

وَيّلــىِ عَلــىَ أُمــمِ الإســلامِ خَاضِـعةً   للمُسـتَبدينَ .. لا يَرثــىِ لَهَـا أحَـدُ

مَنْ قالَ لى: مَنْ يَقِرُ الضَيمَ قُلتُ لهُ:   المُسْلِمونَ، وَرَعِيرَ الحَىِّ، والوَتدُ

فى مَشرقِ الأرضِ قَدْ دانوُا، ومغْربِها   مَاكَادَ يَنجُوُلَهُمْ مِن غاصبٍ بَلَدُ

وبَعدَ أن شَخَّصَ الواقِعَ الأليمَ لنا فى ذلك الحين،إذا بصَوتِ(الرافعى) قَدْ تعالىَ فى أنحاءِ الوطنِ المنكوبِ قائِلاً وداعياً للكِفاحِ والصَحوةِ:

حُمَــاةُ الحِمىَ...يَــا حُمَــاةَ   هَلُمــوُا .. هَلُمــوُا لِمَجْـدِ الـزَمنْ

فَقَـدْ صَـرخَتْ فــى العِرُوبــةِ   نَمُوتُ..نَمُـوتُ...وَنَحْمىِ الـوَطَنْ

وقالَ فى نشيدٍ آخرَ مُنادياً مصرَ :

(ب)

إسلَمى يَـا مِصـرُ إنَنّــىِ الفِـدا   ذى يَـدى إنْ مَـدَتْ الـدُنيا يَـدا

أبَـداً ... لَـنْ تَسْـتَكينىِ أبَـدا   إنَنــىِ أرجُـوُ مَـعَ اليَـومِ غَـدا

ولايَخفـى علينـا وكمـا روىَ التـاريخُ أنّ هـؤلاءِ الغُـزاة الغاصِـبين قَـدْ إستولوا على وطننا العربىّ بالمؤامراتِ والدسَائسِ والذرائعِ الكاذبةِ، وفي ظِلِ ضَعفِ من الحُكام حينئذٍ،وانشغالِهمِ بمتاع الدُنيَا ومصالِحَهم الشخصيةَ مما قدْ أتَـاحَ لهـؤلاءِ الغُـزاةِ أن يُنفذُوا لوطنـنا ويسـتولوُا عليـهِ البلـدَ تلـوَّ الآخر،مُقسمين الوليمةَ فيما بينهم،ولاننسىَ إتفاقية(سايكس بيكو)اللعينة التــــى قســـمت الأرضَ العربيـــة فيمـــا بـــيّنَ المستعمرين،فرنسى،إنجليزى،وإيطالى،وغيره،

وفي هذه الأيام نُجيلُ بالنَظِرحولنا،فَنرىَ ماالغربُ يَصنعُ بِنا ، وبأوطانِنا مُتحالفاً لضَربِنا، هُنا

فى فلسطينِ المُحتلةِ قَتْلُ وعربدةُ لليهودُ الغاصبين تحتَ رعايتِهِ وحمايتِه ،و فى أرضِ أفغانستانِ المُسلمةِ ،ثُمَّ فى العراقِ،وكيفَ عاثَ فيها فساداً وتخريباً،وراحَ يرنوُ إلى مَزيدٍ من أقطارنا،وبيّنَ صمتٍ واستكانةٍ كبيرين منا،وخلالَ ضَعفٍ طالَ فينا القريبَ والبعيدَ،وكأنَّ التاريخَ يُعيدُ نفسهُ ،وبأبشعِ مماكانَ وممارأت أوطانُنا سابقاً من هوّانٍ وإحتلالٍ ونهبٍ لخيراتِنا ومَوارِدنا ، وتنكيلٍ بكل ماهو عربيُ ومسلم، مستخدمين قوّتهم الّتى بنوها على أشلائنا ومن خيراتنا وأموالنا.

(ج)

وإذا لمْ تَضعْ البلادُ العربيةُ حَدّاً لهذا،فلن تبقىَ سَليمةً حُرَّةَ، وسيعودُ الإحتلالُ، وتتكررُالمأساةُ فى صَورٍ أبشعِ مما كانت،لاختلافِ الظروفِ والقوىَ بهذا الزمان عن سابقِهِ،وظهّورِ الأطماعِ فى خيّرات العربِ أكثر من ذى قبلْ..

وها هُم يتربصونَ (بسوُريا) ويُجهزونَ سيناريو التدخل،وللأسفِ،بمساعدةٍ دولٍ عربيةٍ مُسلمةٍ، تظنُ أنها بممالاةِ القوى الكبرى الإستعمارية، سيكونون بمنأىً عن بطشهم،لايتعلمون من التاريخ، وهاهُم فى مصرَ الغاليةِ يلعبون بكل القُوىَ والأسلحةِ،وقضيةُ التمويلِ الأجنبى ومنظماتهم الإستخباراتيةِ التى تعبثُ فى أرضنا من سنواتٍ برعايةِ (المخلوع ونظامه)خيرُ شاهدٍ ودليلٍ،مُستخدمين إستراتيجياتٍ جديدةٍ تُظهرُهُم وكأنّهم(حُماةُ الديمقراطيةِ والسلام فى العالم)، وكأنّ ماقالتهُ اليهوديةُ قبيحةُ الشكلِ والمضمون (كونديليزا رايس)وزيرة خارجية الشيطانِ الأمريكى(بوش الإبن)أثناءَ غزوهم للعراق«لابد من إعادةِ رسمِ خريطةِ العالم العربى من جديد» !!أىُ فجرٍ تقول؟وأىُ صمتٍ وضعفٍ يُحقق ذلك الآن؟ ومَا قالته عن(الفوضى الخلاقة) يحدثُ الآن فى كثيرٍ من بلدان العالم العربى،وليستْ أصابعهم بعيدةً عن تحريكها! فهؤلاءُ الطامعون يُخططونَ، ويُنفذون مايُخططونَ،بدقةٍ متناهيةٍ،ودراسةٍ متأنيةٍ،تُساعدهُم قوتَهُم،ويساعدهم

(د)

أكثرَ(بلاهةِ العربِ) وضعفهم،ومهادنةِ حكامهم،حفاظاً على ملكهم وعروشهم ومما لاشكَ فيه أن تدخلَ المستعمرين بهذا الشكل كان بسببِ حُكام إستبدُوا فهم الذين يُقدمونَ الفرصَ لهم على أطباقٍ من الماس يدخلَونَ ويضربونَ ، ويُدمرونَ،وكما فِعل(مجنون ليبيا) الغابرَ،وكما يفعل (شاويشُ)اليمن،وكما يفعل الآنَ (وريث سوريا).

وقَصائِدُ هذا الديوانِ سَنَحَتْ بِالبالِ واستفَاضَتْ مِنَ المُخَيِّلةِ بعدَ الأحداثِ الجِسَامِ التى مَرتْ بِوطَنِنا العربِىِّ والإِسلاميّ فِى الآونةِ الأخيرةِ وخلالها ، ورُبما كانت تسجيلاً دراميا لهذه الأحداث،مِنْ قتلٍ وسَحقٍ لشعوبنا،واحْتلالٍ لهـا تحـتَ مَـزاعمِ شَـتَّىً وذرائـعِ كاذبـةٍ تمامـاً، كـدعوى تحريـرِ العـراقِ !!،ومحاربـةِ تنظـيمِ القاعـدةِ والإرهـابِ المسـلم،كماكانَ المُسـتَعمرُالقديمُ يتذرعُ عندَ غزوه لبِلدٍ من البلادِ ، وتحتَ مُغالطاتٍ سَخيفةٍ بِأنهم يُحاربونَ الإرهابِ!!هُنـا فـى أرضِـنا العربيـه !! غـزوا ، واعتـدوُا ودمَـروُا،وهُم فـى الحقيقةِ أسُ الإرهابِ والعُدوانِ،كذبوا لتبريرِ ما قاموا بِهِ من غزوٍ وتدميرٍ وقَتـلٍ ،بلاحَيّـاءٍ ولاضَمير،يُسـاعدُهُمْ الصَـمتَ العربـىّ البشـعَ صَـمتٌ علـىً مُستوىَ الشعوبِ والحكوماتِ ليسَ لهُ مايُبرِرُهُ ،وكَمْ أرىَ حُزنـى ، وكـمْ يفيضُ إحْساسى الحزينَ.

(هـ)

بهـذه القصـائدِ فـى أحـداثٍ حزينـةٍ واكبَهـا إحسَاسـى الحـزين، يُخرجهُـا صَرخاتٍ بقلمٍ أكثَرِ حُزناً وألماً،وخرجت قصائدُ هذا الديوان مع بدايةِ الغزوِ الأمريكـى البَريطـانى للعـراقِ الشـقيق،وماتلاها مـن مصـائبٍ فـوقَ أرضـهِ العربيةِ المُسلمةِ ، ومن كوارثِ جسامٍ أظهرتْ الوجهَ الحقيقىّ للغازى !

وقَد رأيتُ أن أتقدمَ بجَهدِ المُقلِ فى ديوانى هذا،عَسى أن يتَنبهَ الغافلون، وأنْ يستيقظَ الحالمُونَ المخدوعُونَ والمُصدقون لأكاذيبِ الشيطانِ الغازى والحالم بإمبراطوريةٍ تبدأ من أرضِنا ،المخدوعون بحضارةِ الغربِ الزائفه الذى يُسمى نفسهُ راعى الحُريةِ والمُدافعُ عن الكرامةِ فى عصرِنا الحديث ، وما هو إلاَّ الهادمُ لهـا . بهتـانُ . .بُهتانٌ مـايقولُ ويزعُم، كذباً وافتـراءً مـا يقـولِ .ولا أنسـىَ مشـهداً سـينمائياً فـى فـيلم(بُورسـعيد) لضـابطٍ إنجليـزىٍ يتحدثُ لضابطٍ مصرى حينما تعالى بصوته أمامه قائلاً« أنت كده بتتجاوز حـدودك» فيـردُ عليـهِ الضـابطُ المصـرى قـائلاً :«أنتـوا اللـى دائمـاً خـارج حدودكم»،وفى إشارةٍ لغزوهم المستمر لهذه المنطقة،وعلى مدى العصور، تُرى هل نفيقُ؟ تُرى هل يكتفى حُكامنا مما أذاقونا من هوانٍ وضعفٍ طمعاً فـى الحكـمِ وصـلَ لتـدميرِ الـبلادِ وقتـل الأبريـاءِ إن قامـت وصَـرخت؟وليتهم نجحوا فىَ حكمنا،وحافظوا على أرضنا وخيرنا.

(و)

وتجاربُ العربِ كثيرةٍ مع حكام أفسدُوا وباعوُنا بخساً للغُزاةِ، مُقابلَ الاحتفاظ بالحكم،و شهوته،حتى صارَت شعوبهم وقالت(كفى) فكان جزاؤ ها القتلَ والسحلَ والتدمير،وحمداً لله أن جيشنا لمْ يفعل...

وأُحبُ أن ألفتَ النظرَ إلى ما ألقاهُ علىّ أستاذى الكبير وأخى الشاعرُ الناقدُ الأستاذ (أحمد حافظ)بشأنِ بعضِ القوةِ فى ألفاظِ ومعانى بعضِ القصائد خوفاً من التعرضِ لها أمنياً وسياسياً،لكننى تشبثتُ بمناخِ الحُريةِ الفكريةِ الشائع الآن فى بلدى مصر من ناحيةٍ ،ولأنّ القصدَ نبيلٌ فى توصيلِ هذه المعانى والألفاظِ إلى أمتى العربيه،علّها تُسهمُ ولو بقدرٍ ضئيلٍ فى صَحوةٍ نتمناها لهذا الوطن،و قدْ جُمعتْ قصائدُ هذا الديوان فى أوَاخرِ يونيو(٢٠٠٥)،ودار هذا الحديثُ معَ الأستاذ خلالها،أى قبل الثورة المصريةَ المباركة٢٥/يناير٢٠١١ وليتهُ كانَ بيننا هذه الأيام، ليسعدَ بنشرِ الديوان،بلا خوف،فقد توفاهُ الله لرحمته،فى يوليو٢٠١١م،ولا يسعنى هنا إلا الدعاء له بالرحمة،وتوجيه الشكر والعرفان لماأولانى من إهتمام فى مُراجعة الديوان،وغيره من دواوينى الجاهزة للطبع بمشيئة الله،رحمَ اللهُ الأستاذ(أحمد مصطفى حافظ) ناقداً فذاً،وشاعراً كبيراً لمْ يأخذْ حقهُ على قدرِ علمهِ ،مثلهُ كمثلِ الكثيرين من مُبدعينَ جاءوا ثم رحلوا فى هدوءٍ،دعوُ اللهَ ليوفقنى فى إصدار كتابٍ عنهُ قريبا، قريباً،أجمعُ فيه أشعاره، وأبحثُ أعمالهُ الأدبية ..

(ز)

ورُبما كانَ هذا الديوان هو الأولُ من نوعهِ فى إنفرادهِ كاملاً بشعرٍ وطنىٍ فقط، مُشتملاً على صَرخاتِ عربىٍ مُسلمٍ يَئنُ مما يرى ويسمعُ كلَ لحظةٍ من إمتهانٍ لأرضهِ وأشقائهِ فى مناحٍ مختلفةٍ من الوطنِ الحبيب، لقد كُتبَتْ قصائدُ هذا الديوان لحظةً بلحظةٍ مَعَ هذه الأحداث،بمنتهى المرارةِ والحسرةِ التى تبدوُ فى كلماتهِ الثائرةِ، القويةِ الصادقةِ، وأرجوُ أن أكونَ صادقاً فى نقلها،وأن يُحسَ بهاالقارئُ حين يقرأها،ويتفاعلُ معها،فهى،بحق ، نتاجُ وقتِها،وإنفعالاتٍ للمواقفِ والأحداثِ المُحزنةِ والمؤلمة بالوطن الحبيب .

وقدْ نُشرتْ بعض قصائد الديوان فى بعضِ الجرائد المصريةِ والعربيةِ،وقد أشرتُ لهذا مع القصيدةِ التى نُشرت،وأين،ونوهتُ فى صدرِ القصائدِ لحالةِ الإنفعالِ التى كانتْ مُشعلةً لكلماتها،وأتمنىَ أن يحوزَ الديوانَ إعجابَ القارئَ، كما أتمنى ألا يكونِ فى بعضِ القصائدِ المُطولةِ بالديوان أىّ ضيقٍ للقارئ، فما فى النفسِ كثيرُ، ويحتاجُ لمُعلقاتٍ تشرحهُ ، وتصفهُ ، وخاصةً فى مُطولة (إرهاصاتَ الحسرةِ المكتومةِ فى ذكرى ميلادِ البطل) .

(ح)

فقد نطقتْ بكل أنواعِ الحسرةِ على مانحنُ فيهِ الان، بدون زعيم وطنيٍّ كجمالِ عبد الناصر، وجاشتْ فيها نفسي بشتيّ المشاعرِ التى أعتقدُ أنها تجيشُ بكل نفسٍ عربيةٍ وطنيةٍ تتذكرُ فضله على الأمةِ العربية، كذلكِ في قصيدةِ(صباحُ الحُزنِ ياوطنِي) أو قصيدة(القولُ البُهتانِ)،كما أقدمُ إعتذارى لتأخرى فى إصدارهِ لظروفٍ شتى،وكمْ كنتُ أتمنى أن يصدرَ فى وقتِ جمعهِ وكتابته .

جُمعَ هذا الديوان فى ٣٠/يونيو ٢٠٠٥م
كُتبتْ مُقدمته فى ١٠/٤/٢٠١٢م

١) صَرخةُ القدسِ

إلى مدينة القدس الأسيرة بيّنَ أيدى الجبناء أعداء الله، من يُنقذها؟....

القَــدسُ تَثــوى فــوقَ مَــتنً الخَطَــرْ

لا بُــدّ مِــنْ قدُســى وإنْ طــالَ السَــفرْ

أرضُ النبُـــوُءات ِالتـــىِ لأريجهِــا

طــالَ اشــتيّاقى كــىّ أعُــبَ ، وأدكــرْ

شَـــرُفَتْ بِعِطـــرِ الأنبيّـــاءِ وأمْهّـــم

عنــدَ الصَــلاةِ نبيّنُــا.. خَيّــرُ البشَــرْ

والمســـجدُ الأقصـــىَ أنـــارَ درُوبهَـــا

هــلْ نتــرُكُ الأرضَ الحبيبــة تنتَظِــرْ؟

***

القَـدسُ تثـوى ، بَعـدَ أسْـرٍ ، فـى خطَـر

فيمــا مضــىَ .. ماكــان يَومــاً يُســتَطرْ

لكنهَـــا الأيّـــامَ فـــى جريّانِهـــا

تجــرى ِ لغايّتِهــا لأمــر ٍ قــدْ قــدِرْ

كــىّ نســتفيقَ وكــىّ يَضُــمَ صــفوفَنا

عَــزمُ وتصــميمُ وحَــزمُ مُــدَخّرْ

إنّ التباعُـــــدَ للعَصّـــــى ســـــيؤدُهَا

إذ أنّهَـــا، عنــــدَ التَفَــرُقِ، تنكَسِــــرْ

***

الخَصــبُ يَــذْوى بــيّنَ خُضــرةِ أرضِــهِا

هـلْ مِـنْ نَصـير ٍيَحتويهـا، ويَنتصِـرْ؟

النـــورُ يَخبـــو ،هـــل نفيـــقُ ونَفتْـــدى

أرضَ القداســةِ مِــنْ جَحــيمٍ يَسْــتَعِرْ؟

المَجـــدُ يَجْـــرى مِـــنْ أيّـــادٍ قيـــدَتْ

إذ أنّهـــا بـــيّنَ التَمَـــزُقٍ تنْـــدَثِر

القَـدسُ تَهْـوىِ تَحــتَ غَـدْرٍ طــائش

هَـل نتـرُكُ الأرضَ الحبيبـة للضَـررْ ؟

القَـدسُ تَهـوىِ حـوْلَ صـمتٍ غـامضٍ

مــا عــادَ يكفــىِ أنْ نــئنَّ ، ونعتــذر

القـــدسُ تثـــوىِ بعـــدَ قهـــرٍ عابِـــث

هلْ نترُكُ الأرضَ الحبيبةَ تحتضرْ؟

***

٢) صَرخةُ فلسطين

إلى الأرضِ العربيةِ السليبةِ فى محنتها،

وهى تصرخ وما مِن مُغيثٍ لها
فِلســـطينَ غصّـــتَ بالامِهـــا
لِبـــاغٍ تغلغـــلَ فـــى عُمْقِهـــا
وراحَ يَصُـــــولُ بارْجَائِهــــــا
يُســـيلُ الـــدِمَاءَ علـــىَ ارْضِـــها
لِيّشـــربَ نخبَـــا بَغيّـــر رّوّيـــه
يَجـــودَ بِسَـــفكِ الـــدِمَاءِ الذكيـــه
ويَفخـــرُ بالختـــل فـــى اريحيـــه
يَجــدَ ليَمحـــو َ مِنهـــا الهويّـــه
دِمـــاءُ تســـيلُ طـــوَالَ الطريـــقَ
وليّـــلُ يَطـــوُلُ ومَـــا مِـــنْ بَريـــقَ
امَـــا مِـــنْ مُغيـــث يَـــرُدَ الجَبـــانْ؟
امَـــا مِـــنْ ابـــىّ يُزيـــلُ الهَـــوَان ؟
امـــا مِـــنْ نصـــيرٍ لشـــعبٍ يُهَـــان ؟
لِشـــعبٍ شـــقيقٍ باقســـى امتِحَـــان؟

لِشــعبٍ يَلاقـــى صِـــنوفَ الفنـــاءْ

علــى ايــدى شــعبٍ خبيــثِ الــدِمَاء

يَصُـــبُ العَذابَ..صباحا..مسَـــاء

ومَــا مِـنَ شِـعُورٍ...ومَا مِـنَ حيـاء

ودارُ العرُوبـــهِ صَـــارتَ هَبـــاءْ

ومَــا مِــنَ طرَيــقٍ إليهــا مَضَــاء!

تناســتَ بضَــعْف ٍ كفــاحَ الابــاء

وصَـــارتَ ديّـــارا تضُـــمُ البُكـــاء!

****

شــقاءُ يُطــلُ ..ومَــا مِــنَ مُعــينَ

وفَجْــرُ يَزيــد َ....بِشــر ِ اللعــينَ

إلامَ سَـــنحيّا .. بِحُـــزنٍ دَفـــين؟

إلامَ سَـــنجرعُ كـــاسَ المَنـــوَن؟

إلامَ سَتمْضـــىِ بِجُـــبْنٍ خطانـــا؟

ونحيّـــا نهَـــادنَ فِكـــرا َجبانـــا ؟

إلامَ سَـــــنلقىِ بِبِئــــرٍ مُنانـــــا ؟

تــرومُ الظــلامَ .. وترنــوَ الهَوانــا ؟

****

٣) أُفقُ العروبةِ بالغيُومِ مُلبدُ

مِن واقعِ الألمِ العربى المرير، يبدوُ الأفقُ مُلبداً بالغيومِ واخطوبِ تهزهُ هزّاً عنيفاً
نُشرتْ بجريدة الجمهورية بالعدد ١٨٥٥٤
فى ١٥/أكتوبر ٢٠٠٤م

افُــــقَ العِرُوبــــةِ بـــــالغيُومِ مُلبَـــدَ

فمَتى نفيقَ مِنَ الغِيوِمِ ، ونرشدَ ؟

شـــهْرُ يَمــرُ ، واخـــرُ فـــى إثـــرهِ

والخطـبُ ، نفـسُ الخطـبِ ،لايتبـددَ

يَـا كـم نظمْنــا فــى الوئــامِ خرائــدا

كـدَخانِ نـارٍ .. إذ يَمُـرُ.... وَينفـدَ !

بتنـــا نهَـــدّدَ انْ تسُـــلّ ســـيوفنا

نحـوَ العَـدّوِ .. وتنثنـى ، او تغمـدَ!

يَـا امّـهَ الإسـلامِ ... مَـاذا قـدْ دهَـىَ

إجْمَاعَنا ؟ بَلْ ايْنَ .. ايّنَ المَقصَدَ؟

يــا ايّهَــا العُــربُ الكِــرَامُ ..تنبَهُــوا

يَــا وَيّحنــا ... مَــاذا يُفيـدَ تنهـدَ ؟

هَـلْ ذاكَ مَــا اوْصَــىَ بــهِ قرْانَنــا ؟

هَلْ ذاك مَايَرضَى المسيحُ واحمدَ ؟

لهَفى على الاوْطانِ فى باسَائِها

فى كلِ يَومٍ ، كمْ يَرّوعُ مَشهَدَ !!

جُثث .. وتدميرَ ..وَهَوْلُ هَائِلُ

فى كلِ ناحيّة..خرابُ انكدَ

مَنْ ذا الذى نرجوهُ بَعدَ عَثارِنا؟

مَنْ ذا يُحِقَ الحَقَ ؟ مَنْ سَيُضَمِدَ؟

واها .. فِلسْطينَ الحبيبة فى لظَىً

بَاتتَ بِتدميرِ الجميعِ تهَدّدَ

تشتدَ (إسرائيلُ) فى احْقادِها

الحَلُ فى إعْلاءِ مَوْقِفنا فلا

تهِنوا ، وضُمُوا صِفوفكمْ وتوّحدوا

الحَلُ فى إعْلاءِ موقِعنِا فلا

تهِنوا،وشقوا شِجُونكمْ ، وتجَلدَوا

ياايّها العَربُ العِظام تجَمَعوا

فى كلِ دَربٍ كمْ يَهيمُ مُشرّدَ

فى كلِ عَيّنٍ كمْ يَبينَ تالمَا

لاشئَ يَبدوَ فى الزمَانِ ويُسعد!

٤) أبكِي .. وأرتجِفُ

أثناءَ قرائتى للجريدةِ صباحَ يومٍ، وجدتُ كُلَ
مافيها من أخبارفيه إمتهانُ للعربِ والإسلام،
ففى كل جُزءٍ من أرضنا العربيةِ مايُحزن ويُثير
الأسىَ،فى أعقاب غزو العراق أبريل٢٠٠٣م

أبْكــــيِ ... وأرْتَجِــــفْ
وفــى يَــدّىَ الصُــحُفْ
لأقـــــرأ الأخْبـــــارْ
عَــنْ غَــزوّةِ الفُجّــارْ
وعُصــــبةِ الأشْــــرارْ
بِمــــــوطنِ الأحْـــــرار
تَحّقــــــقَ الهَـــــدَفْ
مَهْمَــا بَــدىَ الأسَــفْ
يَفـــرِضُ ذُلّ الوِصـــايه
وَبَـــدءِ عَهـــدِ وِلايّـــه
مِــنْ بَعـدِ ذَبْـحِ الكَرامــه
وبَعــدِ نـــزْعِ الكِمَامـــه
والقُـــوتُ كاليّـــاقوتْ

بَعــدَ احْتــوّاءٍ للبيــوُتْ

والجُنــدُ مِثــلُ الجَــرَادْ

جِنـــوُدُ الاســـــتعْمَارْ

تَعبـــثُ بالأمْصَـــــارْ

لِنَهـــبِ رزقِ العِبَـــادْ

أوّاهُ يـــا صُــــحُفْ

والحِقـــــدُ يـــأتَلِفْ

أبْكـــى ... وَأرْتجـــفْ

والعـــدلُ ينجـــرِفْ

والــــدَربُ يَختَلِــــفْ

والعَـــزمُ يَنقَطـــفْ

والخُلـــقُ يَنْحَـــرِفْ

أوّاهُ يَـــا صُــــحُفْ

مَهْمـــا بَـــدىَ التلـــفْ

هَيّهَـــاتَ نَعتَـــرفْ!!!

مَهْمَـــا بَـــدىَ الواقِـــعْ

لا بُـــدّ مِـــنْ دافِـــعْ

والفَجـــرُ آتٍ قَريـــبْ

آتٍ إلـــــى بَغـــــدادْ

مِـــنْ بَعــدِ الاســـتبدادْ

يَمْحَـــقُ فـــى الـــبِلادْ

الغِــــلُ.. والسَــــخفْ

أبْكـــــى وأرتَجِــــف

إنْ أقـــرأ الأخْبَـــارْ

عَـــنْ أُمـــةٍ تَنْهَـــارْ

الأمـــنُ مِنْهَـــا سَـــارْ

يَخبـــوُ.. ويَنْجَـــرفْ

عِمَادُهـــــا يَخــــورْ

وأرْضُـــــهَا تَبـــورْ

وهَجمـــــةُ النِسُــــورْ

تـــدْنوُ مِـــنَ الأوْكَـــارْ

مِـــنْ كُـــلِ مُنْعَطَـــفْ

أبكـــــى وأرْتَجـــــفْ

****

أبْكـــــى وأرْتَجِــــفْ

وفـــى يَـــدَى الصُـــحُفْ

لأقـــــرأ الأخبـــــارْ

لِصَـــــرخةِ الجَبـــارْ

وبَيّنَمَـــــا المُنْهَـــــارْ

يَخْبـــوُ .. ويَعْتَكِـــفْ!!

لِيَتـــــرُكَ الـــــديّارْ

لأمْـــــرِهِ البَتـــــارْ

يَجْـرى إلـى الهَـدَفْ !!

بالكُـــلِ قَـــدْ عَصَـــفْ

مِـــنْ مَـــائى يَرْتَشِـــفْ

والخَيّـــرَ قـــدْ خَطَـــفْ

وبِصَـــــوتهِ هَتـــــفْ

واللحــنَ قـدْ عَـزفْ !!!

أبْكـــــى وأرْتَجـــفْ

مِــنْ صَــرخةِ الفُجّــارْ

أبْكـــــى وأرْتَجـــــفْ

فعمرنــــا مبــــاحْ !!

فَبَأسُـــــنا يَضـــــيعْ

فـــالأمرُ جَـــدّ فَظيـــعْ

أرْنـــــوُ مَـــعَ الأسَـــفْ

مِـــنْ كافـــةِ الصُـــحفْ

الكُـــــــلُ يَعتـــــــرِفْ

أمرُنـــــا قـــــدْ خـــــارْ

مـــنْ لَطمـــةِ الأشْـــرارْ

فـــى هُـــوّةٍ ينهَـــــار

للأسْـــــرِ ينْجَـــرِفْ

أبكـــــى وأرْتَجـــــفْ

لأننـــــا نطُيـــــعْ

أمـــــرَهُ المْسْـــــمُوعْ

فـــى غايـــةِ الأسَـــفْ !!

فالحَـــــالُ مُخْتَلـــــفْ!!

فأميرُنـــــا الجبـــــارْ

يَمْضـــى بـــهِ شَـــغفْ

يَزْهـــوُ.. وقَـــدْ زَحَـــفْ

بـــــألأرضِ يَلتَحِـــــفْ

بالكُـــلِ قَـــدْ عَصـــفْ

وَنحـــنُ فـــى شـــغفْ

نَرنـــوُ بِـــلاَ أسَـــفْ

مَـــا تقْـــذِفُ الصُـــحفْ

فـــالأمرُ قَـــد ضَـــعفْ

حَتّـــىَ عَـــنْ الأسَـــفْ !!

الكُـــــلُ يَرْتَجِـــــفْ

٥) صباحُ الحُزنِ ياوطنى

معَ ذِكرىَ إنتصار١٩٥٦م على العُدوان الثُّلاثى الغاشِم ٢٠٠٣/١٢/٢٥م،ناديّتُ وَطنيِ،صباحُ الحُزنِ ياوَطنى! فكلُ مافيهِ حزينُ،هوانُ واحتلالُ ، ضعفُ وانصيّاعُ تام لأعداء الله بلا أدنىَ مُقاومه!!!

صَباحُ الحُزنِ ياوَطَنى
صَبَاحُ الحُزنِ والدَمْعَاتْ
صَبَاحُ القَهْرِ .. والإذْعَانِ .. والأهَاتْ
صَبَاحُ الذُلِّ والإخْفَاقِ
والإرْهَاقِ
والصَرْخَاتْ
عَلىَ وَطَنٍ تَدَاعىَ الهَمُ يَرويهِ
عَلىَ فَخْرٍ تَهَادىَ الفَجْرُ يُرثيهِ
ويَنْظِمُ فيهِ مَرثياتْ
فى صَفَحَاتْ
عَلىَ مَجْدٍ
تَدَاعىَ بيّنَ أيدينا
فَصَارَ الضَعفُ يطوينا
ويُمطرُنا مَدَىَ الأناءِ
باللعناتْ
صَباحُ الضَعفِ يَاوطنىِ
عَلىَ صَمْتٍ بِكُلِ مَكانْ

بَنِى وَطَنِى
وخَيّرُ الناسِ فى الأكوانْ
أيُرضيكُمْ
نِزُوحُ الخَيّرِ والبَركاتْ؟
أيُرضيكُمْ
جِرُوحُ العُمرِ تَحْويكُمْ ؟
كَطيّفِ مَماتْ؟
وتلقيكمْ
معَ الأمواتْ
بنارِ القهرِ .. والغاراتْ؟
أيُرضيكمْ
تَنوُحُ الأرضُ
تَرجوكُمْ
لأنْ تَصْحوُ
وأنْ تُلقُوا
بِليّلِ سُباتْ
عَلاَ فيكُمْ لأعوامٍ
سَرىَ فيكُمْ بإخْفَاقٍ
وأكْثَرَ فيكُمْ العَوْرَاتْ ؟!!
وأوقعَ فيكمُ الهامَاتْ
***
صَباحُ الظُلمِ والطُغيّانْ
سَرىَ فيكُمْ بكُلِ مَكَانْ
عَلاَ فيكُمْ كمَا الطوفانْ
ليُغْرقكُمْ .. ويُلقيكُمْ إلى الغيلانْ

كمَا القُرْبَانْ !!
وأصْبَحَ بيّنَ أيديكُمْ
قيُودٌ تَحكُمُ البلدانْ
وتلقيكمْ إلى الفيضانْ
بكلّ هوانْ
فأنتمْ صِرتمُ الدُميّه
بأيدى الشّرِ والبُهْتانْ
بلاَ صَوْتٍ
ولا هَمسٍ
ترُونَ الذُلَّ والحَسَراتْ
والنكباتْ
بكُلِ سُكاتْ
كأىّ جَبَانْ !!
يعيشُ الذلّ بالسَاحاتْ
***
صَباحُ يَحْتوَى الأركانْ
بِشَتىَ الأرضِ يُسقيكُم
صَدَىَ الأحزانْ
شِرُوُطَاً ... تُملىَ فى سَخفٍ
علىَ الحمْلانْ !!
وتُلقيكُمْ إلى الوّيّلاتْ
وَتُسْقيكُمْ
مِنَ الحِرْمَانْ

وأنتُمْ
فى صَدىَ الأزمَان ْ
أرْواحُ بهَا الخذلانْ
وترُفَعُ كُلُ أيديكُمْ
بالتَبَعيّةِ للشَيّطان ْ !!
***
صَباحُ قَدْ حَوّىَ الأحْقادَ والأوْحَالَ والإذْعان ْ
ويُلقيكُمْ
فريسةَ صَيّدِ مَنْهوكه
كَما البوُمِ والغِربَانِ والجُرْذان ْ
ضَعيفةً
تَرْفَعُ الأيدىِ
كَما العُميّان ْ
سَكينة ً
تُدْمِنُ الصَمتَ
كَما الطُرْشَان !!!
****
صَباحُ يَحْتوى أملاً
بَصيصاً .. يأتىِ مِنْ ظُلمه
بِنوُر
يَملأُ الوديّان ْ
أمَا عادتْ تُراوِدُكُمْ
طِيُوفُ المَجْدِ والقوّه ؟
لِتَعْلوُا
أعيُنَ الوِلدان ْ؟

أمَا عادَتْ تُشَاغِلُكُمْ
رِمُوُزَ الفَخْرِ .. والفُرسَان ْ؟
أما عادَتْ تُغازِلُكُمْ
رِوايّاتٍ مِنَ المَاضى
حِينَ مَلَكتُمُ الأزمَان ْ؟
حِينَ كُنتمُ التيجان ْ ؟
تَعاليّتُمْ علىَ القُرصَان ْ
وَحَطَمتُمْ أياديهِ
وَكُنتُمْ
قُوّةَ الأزمان ْ؟
طِيوُفُ تَملأ ُ الأجْفَان ْ؟
بيّومِ ... كُنتُمُ الشُجْعَان ْ؟
وَتَعْلَوُ فيكُمُ الكَلِمَاتْ
بِكُلِ ثَباتْ !!
صَباحُ الحُزنِ والإذْلالِ والأحقادِ والإخْفاق
يَحْويكُمْ
إلى أنْ تَسْرِىَ فى الدُنيّا خَطاويكُمْ
إلى أنْ تكْسَرَ الأغلالَ أيديكُمْ
وتَنْجُونَ مِنْ ذُلٍّ ومِنْ إحْبَاطْ
بعُمرٍ فات ْ
معَ النِكَبَاتِ والظلمات ْ
إلى أنْ يُروّىَ واديكُمْ
بِنَهْرِ الفَخْرِ والعِزّه
إلى أنْ تَسْلوُ أعيُنُكُمْ

طيوفاً تَملأ ُالدُنيّا
نِداءاتٍ .. نِداءاتْ
ويَحْويكُمْ
شِعوُرَ المَجدِ والقُوّه
كَيّومٍ .. كُنتُمُ القدوّه
كَعُمرٍ .. حُزتُمُ الأزمَانْ
كعصْرٍ .. كُنتُمُ الفرسَانْ
تعاليتمْ عَلىَ القُرصَانْ
إلى أنْ يَغدُوُ حَاضِرَكمْ
شِروقاً يَملأُ الدُنيا
سَيعلوُ كُلَ أيّامىِ
نداءُ يملؤُ الطرُقاتْ
بأهَاتٍ معَ الصَرخاتْ
صَبَاحُ الحُزنِ ياوطنىِ
صَباحُ القَهْرِ والإذلالِ والإذعانِ والويلاتْ
يَنوُءُ بكاهلِ الأصفار، والخطواتْ
يُبيحُ بِعمرها الحرُمات
فتعلوُ هزةَ النبراتْ
صباحُ الحزنِ للأمواتْ !!

٦) القولُ البُهتانُ

يَتَشدقُ الغَربُ بِأنهُ مَوطنُ الفِكرِ المُتَمَيّن، ويتذرعُ دائماً فى غَزْوهِ للشِعوبِ بهدفٍ سَامٍ بنشرِ الفكرِ المُتَمَديّن!! وأتسَاءلُ فى قصيدتى هذه : هل الفكرُ المُتَمَديّنُ هذا يأتى من كَنفِ القُرصَان الذى ينقضُ على الشعوبِ ينهبها ويخربُها؟لا..القولُ هذا بُهتانُ بُهتانُ..بُهتانْ...ليسَ لهُ وجودُإلاّفى فكرِ القرصان!
مايو٢٠٠٣م بعد دخول العراق وبدءِ تخريبها ونهبها

يَا فِكْرَ الإنسَانِ المُتَمَديّنْ
هَلْ أنتَ وِجُودُ موجودُ بيّنَ الأزمانِ الآنْ ؟
أمْ أنتَ خيالُ يتأرجحُ فى كُلِ مَكانْ ؟
وَهْماً سَائِرْ
طَيّفاً حَائِرْ
تَحْجُبهُ سَحاباتِ الظُلمِ الجامحِ فى البلدانْ ؟
فى كُلِ مَكانْ
فَوقَ الأرض ؟
أأنتَ بِحقٍ موجوُدْ ؟
فى دِولٍ باتتْ تُدمنُ قَهْرَ الإنسَانْ ؟
وبِفجرٍ تُعلنُ بيّنَ العالمِ أجمعْ
أن مكانَكَ بيّنَ يَديّها !!
تَعلوُ فيها الوِجْدانْ !!
أحَقُ أنتَ موجوُدْ ؟

كَهَمْهَمةٍ على الشَفَتَيّنْ ؟
أيّاً مَنْ كُنتَ فى الحُسْبانْ ؟
وكُنتَ بِمَسْرحِ الأكْوانْ ؟
أمْ كَذِبَ عليّنا الأعْوَانْ ؟!!
وأنتَ مُجَرّدَ قولٍ مُرْسَل
بيّنَ الأقوالِ المنْشُورةِ فى الأوراقْ
فى صُحفٍ تُقرأ
كُلَ صباحٍ ومسَاءْ
فى كُلِ أوانْ ؟
بِغَيّرِ تَوانْ ؟
أو صوّرٍ تَملأُ هذا الزمنُ الفاسِدْ
لا تَظْهَرُ أبداً فَوقَ الأرض ؟
إلاّ بعيوُنٍ تحْوىِ الإحْسَاسَ السَائرَ للطُغّيانْ؟
المُدمنُ قَهْرَ الوجدانْ؟
وبأرضٍ تَطمعُ فى الجيرانْ ؟
وتُتاجرُ بالقَولِ السَائدِ دوماً :
(فِكرُ الإنسانِ المُتَمَديّنْ)
(لابُدّ وأنْ يصِلَ البلدانْ)
(ولهذا القولُ المنشُودُ السَامىِ)
(تُحْتَلُ جَميعُ البلدانْ)!!
(كىّ يُنْشَرَ فيها وجُوداً حُرّاً)!!
(يَرويهِ الفِكرُ المُتَمَديّنْ)!!
(فى كُلِ مكانْ) !!

هَزيّانُ .... هَزيّانْ
بُهْتانُ ... بُهْتَانْ
تَنْفثهُ الحيّةُ .... والثُعبَانْ
مِنْ رأسٍ يَدْفَعُ للغَثَيَانْ
هل هذا الفِكرُ المُتَمَديّنُ سُحبُ دُخَانْ؟
الصَاعِدُ فى كُلِ سَماءْ
الشَارِبُ مِنْ كُلِ دِمَاءْ
أو مِنْ هَدْمٍ للبُنيّانْ؟
فى بَلدٍ يَطْمَعُ فيهِ الرّبانْ؟!!
هَل هذا الفِكرُ المُتَمَديّنُ يأتىِ مِنْ صَوتِ الأسْلِحةِ الفتاكه ؟
تَهْدِمُ أرضَاً فى البلدانْ ؟!!
يَطْمعُ فيها القُرْصَانْ ؟
كالطُوفَانْ ؟ !!
هل هذا الفِكرُ المُتَمَديّنُ يأتىِ مِنْ جَبروُتٍ
يَجْثُم فَوقَ الأنفاسِ
وبالأذْهَانْ؟
فى شَعبٍ يَبدوُ فوقَ الأرضْ
لا يَجدُ القُوتَ اللازمَ فوقَ الأرضْ
ويعيشُ بأسْفلِ دَرَكٍ تحَتَ الأرضْ
بِفَرْطِ هَوانْ
يَتَحَركُ بيّنَ القُضْبَانْ
مَعْزُولاً .. وجريحاً .. أو عِريّانْ
بِعدالةِ هذا السُلطانْ ؟!!

هل يَنبعُ هذا الفكرُ المزعُوُمْ
مِنْ نيُوُبِ القُرصَانْ ؟!!
من عقوُلِ الشيطانْ؟!!
معقولُ يَحدثُ هذا ؟!!
مَعقولُ يَرضَى القرصَانُ بِرّغدِ العيّشِ
لِمَنْ يسطوُ عليّه؟!
مَعقولٌ يُهْدىِ الخيّرَ إليّه ؟!!
وهو الطامعُ .... والظَمآنْ
لِخيّرٍ بيّنَ يَديه ؟!!
هَذيّانُ ...هَزيّانْ
قولُ البُهْتَانْ
فالفِكرُ المُتَمَديّنُ لا يَنْبُعُ مِنْ فِكرِ القُرصَانْ
لا يُسْمَعُ مِنْ فَمهِ المملوُء بَدمِ الصَرعىَ والأحزانْ
بِنداءٍ يَعْلوُ العالمَ فى كُلِ أوانْ
(إستسلامٌ .. إستسلامْ)
(أو تَهديدٌ بالذوبانْ)
(بيّنَ لَهيبٍ أو بِدُخّانْ)
(مِنْ أحدثِ أسلحةِ القُرصَانْ)
أما قَولٌ آخرَ مِنْ فَمٍ وجبانْ
مَنْ فاقَ جميعَ الذُّؤبانْ
منْ فاقَ الأفعىَ والشيّطانْ
يُنشَرُ فى كُلِ أوانْ
يَسْتَنكرُ هذا العالمُ فى إمْعَانْ
أنّ الفِكرَ المُتَمَديّنُ يَنبعُ مِنْ عَقلِ القُرصَانْ

هَزيّانُ ... هَزيّان
فِكرُ الإنسَانِ المُتَمَديّنْ
ليسَ وِجُوُداً موجوداً فى هذا العصرِ الباهِتْ
بَلْ صَارَ ذريعةَ أطْمَاعٍ
وشَريعةَ مَكْرِ الشَيّطَانْ
فِكرُ مُتَمَديّنْ
لا بُدّ وأنْ يَحْوى البلدانْ
يُنقَلُ مِنْ بَلدِ القرصَانْ !!
لِبلادٍ تَاهَتْ .. وتناهَتْ
فى كَبتِ أمَانى الإنسَانْ!!
لبلادٍ راحَتْ تُدمِنُ فَنَّ القَتْلِ !!
وسَفكِ دِماءِ الإخوان والأخدانْ !!
فى قَلبِ العالمِ هذا الحُرُ الولهَانْ
بالحُريّةِ للإنسَانْ !!
هَزيّانُ .... هَزيّانْ
بُهْتَانُ .. بُهْتَانْ
رأسُ الحيةِ تنفثُ والثعبَانْ
أنتمُ .. يامَنْ تدعونَ لصَفوِ أمانْ
قُنبُلةُ الكوْنِ الموْقوُته
سَتهُدُ الشَامِخَ مِنْ بنيّانْ
سَتُزيلُ النزعةَ والسُلطانْ
لتعودُوا خلفَ بقاعِ الكونْ
فى أسْفلِ دَرَكٍ يَحْويكُمْ
رَمْزاً للشيطانِ وللعُدوانْ

الفِكرُ المُتَمَديّنُ لا يأتى أبداً طىّ الطُغيّانْ
لا يَصنعُ هذا الموتُ السَارىِ فى الأجفانْ
لا يَصنعُ تِلكَ الأكْفانْ
تملأُ كُلَ مكانْ
بعظامِ الموّتىَ
فَوقَ بقاعِ الأرضِ المنكوبةِ
بِمزاعمِ هذا الشيّطان
لا يطلقُ هذا البركانْ
بَلْ يَعْلوُ جمالاً للوِجْدانْ
يَتَحَدّىَ القَهَرَ والاستبدادْ
ويُشيعُ الفَرحةَ والإسعَادْ
بَلْ يَعلوُ إيماناً ملحوظاً
فَوقَ الأهدافِ المنشُودةِ للقرصَانْ
وكرامةِ هَذا الإنسَانْ
أنفاسُ تعلوُ فوقَ الأرضْ
تَتَبادلُ أحْلىَ الأحْضَانْ
بالرّحمةِ فى كُلِ مَكَانْ
ليكُونَ بِحقِ إنسَانْ
أفعالُ تَنبضُ بالرحمةِ والبُرهَانْ
لأمانٍ يملأُ هذا الكونُ
بالعَدلِ يسُودُ البلدانْ
بالحقِ يسودُ العالمَ أجمعْ
كَدِمَاءٍ تَجْرىِ فى الشُريّانْ
أما القولُ المردُودُ الخائبُ فى الأفواهِ الملعونةِ

للسَجانْ
كلماتُ ُ صَارتْ مفضُوحَه
فَوقَ شِفاهِ الحيتَانْ
تبلعُ كلَ بقاعِ الأرضْ
تنهَشُ نَهْشَاً كالغربانْ
فالأمرُ صريحْ
الكونُ جريحْ
بيّنَ أظافرِ هذا الهائجُ فى الأوطانْ
هَلْ عادَ زمانُ الفرسِ الزائلْ ؟
هَلْ كِسْرىَ يَعْلوُ الإيوانْ ؟
أمْ عادَ زمانُ الرُومَانْ؟
أمْ أنّ (هولاكو)
قَدْ عادَ قبيحاً بالأحزانْ
يَفجُرُ بيّنَ درُوبِ الأرضْ
يَحرقُ كُلَ زروعٍ فيها .... والأغصَانْ
يُوالِي (جنكيزخانْ)
بالقتلِ وسَحقِ الأحيّاءْ
بالرّدمِ لكُلِ بحارِ الدُنيّا .. والوديّانْ؟
بِعِظَامِ البشَرِ المُتَهَالكِ بيّنَ النيرانْ؟
****
ياكُلَ دُعاةِ القولِ الزائفْ .. والبهتانْ
هل يبدوُ هذا الشَبهُ الواضِحُ فى الأذْهَانْ؟
(هولاكو) العصرُ الحاضِرُ بالطُغيّانْ
قَدْ فاقَ الحَدَّ

وجَدَّ الجَدَّ
فى الإذلالِ وفى الطُغيّانْ
سَحقَ الكُلَ
أشَاعَ الذلَّ
نَهبَ الأخضرَ واليابس
بِفنوُنِ حرائقِ ودسَائسْ
(كَهولاكوُ) الماضىِ المَجنوُنْ
وَكَكِسرىَ العاتىِ الملعوُنْ
يَروُنَ الأرضَ بكُلِ أوانْ
بنزيفٍ طاغٍ بالعُدوانْ
يَمحونَ الحقَ المكتوُمْ
بِكُلِ شِعوُرٍ ظَمآنْ
للحُريّةِ للإنسَانْ
وَضعوا الهَدفَ المشوُمَ الكامِنَ فى البُنيانْ
تَعلوهُ نِقوشَاً تَذخُرُ بالألوانْ
تكتبُ كُلَ تاريخِ الشّرِّ
فَوقَ الجُدرانْ
والرُخصةُ فى أيدى الشيطانْ
قَولُ مردودُ زائفْ
بَلْ مُفعَمُ بالبُهتَانْ
فِكرُ مُتَمَدينْ يُنقلُ من بلدِ القرصَانْ !!
لبلادٍ تاهَتْ عنْ عنوانِ الإنسانْ !!
ماهذا القولُ البالغُ فى البُهتانْ؟
ماهذا الفِكرُ المجنونُ المُتَرّدىِ لحُثالةِ تلكَ الأزمان

لِعقُولٍ تُدْفَعُ بالشيّطان ْ؟
هَزيّانُ ُ ... هَزيّان ْ
بُهتانُ ُ .... بُهتَان
راسُ الحيةِ ِ تلعبُ والثعبانْ
****

٧) بانَ النذيرُ

مــعَ تزايُــدِ حالــةِ الضــعفِ العربى،بانَ النذيرُ فهل نحنُ مُدركون؟

بَــانَ النَــذيرُ بــأن خَــارتْ أمَانينــا
فالشَـرُ يَقصِـفُ فـى الأنْحَاءِ..يُلْقينـا
و ما يـَذكُرُ ا لدَهرُ مِنْ أ نوّارِ قُوّتـنا
إلاّ الأ قاولُ الـتىّ باتَـتْ ... تُوا سينا
قَدْ هُدِمَ الفَخْرُ وانْكَسَرتْ قَواعِدهُ
وَبَدا الخَبَيثُ فى الدُنيّا .. سَيُفنْينا
قَدْ أُهْدِرَ المَجدُ وانْطَفَأتْ مشَاعِلهُ
وَغَدا الضَعفُ بَعدَ المَجْدِ يحْوينا
وغَـدَى القَهْـرُ بالإذْعَـانِ يَلحفنــا
بنــارِ الــذُلِّ تَسْــرِى .... فَتَكْوينــا
تَحَكمَ الأجدادُ فى الدُنيا ومَا وَهِنوا
ومِـنْ سـنينِ العُـلاَ صَـاغُوا أمَانينـا
وكَانَــتْ الــدُنيّا تَهَــابُ طَلْعَــتُهُمْ
وَكَمْ عَاشَتْ تُنَادى ،كَىّ مَا تُرْضِينا
وَجَـاءَ الزَمَـانُ المُـرُ فــى غَسَـقٍ

حَمَلَ الضِيّاءَ الحُلوَ مِن مَراسينا

صِــرْنا ضِــعَافاً فــى دُجَــىَ لَيــلٍ

فَعَـاثَ القَـوِىِّ بِـدارِ العُمـرِ يُؤْذينـا!

صِــرْنَا ضِــعَافَ القَــوّمِ فــى كَمَــدٍ

نَرْجُــوا زَمَـــانَ العـــدوِّ..يَرْوينَا !

ضِــعْنَا ... فكـــانَ الـــذُلُّ عَالَمَنـــا

هُنـــا .. فَصَـــارَ المَجدُ...مَــدْفُونا!!

بَــانَ النَــذيرُ بِــأنْ ضَــاعَتْ مَعَالِمُنَــا

وَكُبِلَــتْ بــيّنَ الخُطَــىَ خَطَاوينـــا!

تُرْسَـــمُ لنَـــا الأدْوارُ..نُتْقِنُهَـــا!!

نُؤمَرْ ..... وَصَوتُ الشَرِّ ..يُسْبينَا

بَانَ النَذيرُ،فَهَلْ فَاقَتْ ضَمَائِرُكُمْ ؟

فَتَعُودُ تُنقِذُ فى الإعْصَارِ وادينا ؟

بَــانَ النَــذيرُ، فَهَـلْ بَانَــتْ سَـوَاعِدُكُمْ

تُلْقِى الخَبِيثَ بيّنَ اليَمِّ... تُحْيينَا؟

بَــانَ النَــذيرُ،فَهَلْ عَــادَتْ مَشَــاعِلُكُمْ

فَوْقَ الزمَانِ تُهَدْهِدُنَا ... وتُهْدينَا؟

بَــانَ النَــذيرُ،فَهَلْ نَــادَتْ حَنَــاجِرُكُمْ

زَمَانَ المَاضيِ بالإحْسَاسِ يَحْوِيذَا؟

بَـانَ النَذيرُ..وقَـدْ سَـاءَتْ نِهَايَتُنَـا

وَبُعثِـرَتْ فَـوَقَ الخُطَـىَ بَلاوِينَـا

بَـانَ النَـذيرُ،فَهَلْ سَـارَتْ مَـرَاكِبُكُمْ

نَحـوَ الأمَـانِ تَجْـذِبنَا .... وَتُنْجِينَـا؟

بَانَ الـنذيرُ بَنوُ الأوْطَانِ فانْتَبِهُوا

فنــارُ الحِاقِــدُ البَــاغِيَ تُغَطِينَــا!

بانَ النذيرُ بنوُ الأحزانِ ،فاغتسلوُا

بعــارِ الفاقــدِ البــادىِ بأيــدينا

تكــتَمُ بنــا الأنفــاسُ ، نطلبُهــا!!

نــذبح ، ولا نرنـــوُ الســكاكينا!!

صِـرنا غُفـاةً فـى حمـىَ لهـبٍ!!

تُشوىَ الوجوهُ، وما يُجدىِ تباكينا

فهـلْ نصـحوُ وهـلْ تبـدوُ بوادرنــا

تذرىِ الأمانَ، تُعالِجُنا، وتحمينا؟

٨) الذِئابُ الكاذبةُ

مَعَ تزايُدِ القتلِ وسفكِ الدماءِ فى العراق بدَا هؤلاءِ لغُزاةِ ذِئاباً تنهشُ فى لحُومنِا،ذئاباً كاذِبه لما تقول ٢٠٠٤/٤/٩م،ذِكْرى احتلال العراق،نُشِرتْ بجريدة الجمهورية عدد ١٨٤٨٦ فى٢٠٠٤/٨/٨م......

يَـــا ذِئابَـــاً فــــى الزَمَـــان　　قَـــدْ فَجَـــرتُمْ فــــى الزمَـــانِ

كَـــمْ أفَضْـــتُمْ بــــاجْتراءٍ　　كَـــمْ مَحَـــوتُمْ فــــى الأمَـــانِ

كَـــمْ طَغَيّـــتُمْ فـــى جِنُـــونٍ　　تَطْمَعُـــــونَ فــــى كيّـــانى!

كَـــمْ رّوَيـــتُمْ فـــى أراض　　بالـــــــدِمَاءِ ....والهَـــــــوانِ

كَـــمْ سَـــرَقتُمْ خَيّـــرَ أرْض ٍ　　يَـــــومَ جِئْــــتُمْ ... باحْتِقَـــانِ

كَـــمْ لهـــوتُمْ بـــاِفتراءٍ　　هـــــزّ أرجــــاءَ المكَـــــانِ

كَـــمْ كَـــذَبْتمْ حِـــينَ قُلْـــتُمْ :　　نَحــــنُ نَسْـــمُوا بالمَعَـــانى!

قـــدْ أتَيّنَـــا كَـــىّ نقـــيكُمْ　　شَـــــرَّ جَهْلٍ...وامْتِهَـــــانِ!

قَـــدْ أتَيّنـــا كَـــىّ نُـــريكُم　　كُـــــلَّ خَيــــرٍ بالتَـــــدَانىِ!

يَـــا ذِئابـــا ....كَـــمْ عَـــوَيّتمْ　　فــــى ديّـــــارىِ بالرِهَـــــانِ

مَـــنْ يَحُـــوزُ كثَيـــرَ أرْضٍ　　بــــيّنَ أمْـــــلاكِ الجَبَـــانِ!

يَـــا ذِئابـــاً ...كَـــمْ نَهَشْـــتُمْ　　لَحــــمَ عُـــــرْب كُــــلّ آنِ

كَـــمْ أخَـــذتُمْ مِـــنْ وِجُـــودىِ　　كَـــــمْ قَتَلْــــتُمْ بالسِــــنَانِ

حَتّــــىَ صَـــارَ الغـــلُّ فـــيكمْ
مَالِئَـــــاً .....كُـــــلَّ الجَنَـــــانِ!

حَتّــــىَ صَـــارَ الفِعـــلُ مِـــنْكُمْ
حَاكيـــــاً ...لُـــــوَمَ الشــــيطانِ

أىُّ حِـــــسٍ يَحْتَـــــويكُم ؟
يَاشِـــــروراً فـــــى الزَمَـــــانِ؟

أىُّ خَيّـــرٍ جَـــاءَ مِـــنْكُمْ ؟
لاحْـــــــــتِلاَلِ للمَبَـــــــانىِ؟!

أىُّ شَـــرٍّ جَـــاءَ مِـــنْكُمْ؟
قَـــدْ أتَـــىَ...مِنْ فِعْـــلِ جَـــانى؟

راحَ يَهْفـــوُ فـــى انْتِظَـــارٍ
كَـــــىّ يُـــــوافِىَ بالحسَـــــانِ ؟!

يَـــا ذِئَابـــاً فـــى الزَمَـــانِ
كَـــــمْ كَـــــذَبْتُمْ كُـــــلَّ آن!

حَتّـــىَ صَـــارَ الكَـــذبُ فِـــيكُمْ
شِـــــبْهَ مَعْسُـــــولِ اللسَـــــانِ!

مُفْرِطـــاً بالحقـــدِ يَبْـــدوُ
مُطْلقـــــاً كُـــــلَّ العَنَـــــانِ

حَتّـــــىَ يَحْظـــىَ بـــاحْتِواءٍ
تَحْـــــتَ أحْـــــداقِ العَيّـــــانِ

كَاشِـــفاً وَجْهَـــاً قبيحَـــاً
يَبْتغــــــــىِ دارَ الجُمَـــــــانِ

سَـــارَ يَـــدْنوُ كُـــلَّ يَـــومٍ
كَـــىّ يُـــوَارَىَ فـــى أمَـــانِ!!

يَاشــــرورَ العُمـــرِ وَلـــوُا
وارْحَلـــــوا .... دونَ تَـــــوانِ

ياصـــــنيعَ الشَـــــرِّ وَلـــوُا
واتركـــوُا لـــى أمـــرَ شَـــانىِ

أمـــا شـــبعتمْ مِـــنْ دِمـــاءٍ ؟
أمـــا اكتفيـــتمْ مـــنْ طِعـــانِ؟

فقـــدْ حصـــدتم مـــن كثيـــرٍ
مـــنْ رؤوسٍ .. مـــنْ تيجـــانِ

هـــلْ يـــزوُلُ الشَـــرُ مـــنكُمْ ؟
بـــيّنَ شـــكرٍ .. وامتنـــانِ؟!!

٩) رسالةُ إلى (صَدام) هادمُ العروبةِ

كُتِبَتْ إبانَ غزوِ العراق للكويت أغسطس١٩٩١م،
لعميلِ خائِن،هدِمِ العروبةِ ،وأتاحَ لعدوِ أمريكىّ
السيطرةِ على الوطنِ العربى،أدونُها فى ديوانى هذا
بعدَ إنهيارِ العراق،نغماتِ حزنِ مستديم ، ترى :
ماذا يَرىَ الخائِنُ نفسهُ ؟فارسُ العروبةِ أم هادِمُها؟
نُشِرتْ بجريدة الوطن ناطقة بالعربيةِ النمسا عدد ٢

يَاجَـــاعِلاً دَرْبَ العِرُوبـــة مَأتَمَـــا

يَـــا ناشِـــراً بالحِقـــدِ شَـــرّاً جاثِمَـــا

يـــا راميّـــاً نحـــوَ الهَـــلاكِ شِـــعُوبَنا

بـــيّنَ الغـــرُورِ قَطَعـــتَ شَـــوْطاً مُؤلِمـــا

يـــا مَاضِـــيّاً نَحـــوَ الـــدمَارِ، تَمَهُـــلاً

قَـــدْ صِـــرْتَ فينـــاَ اليـــومَ وَغْـــداَ آثِمَـــا

شَـــرّدتَ شَـــعباً كـــانَ ثـــرّاً رِزقَـــهُ

كَـــىّ تَعْتَلـــىِ مُلْكَـــاً يَحُـــفُ الأنْجُمـــا

وَهَـــدَمتَ صَـــرْحَاً للعرُوبـــةِ شَـــامِخاً

بَعـــدَ التَفَـــرُقِ قَـــدْ تزايّدَ...قَـــدْ نَمَـــا

فـــى كُـــلِ غَـــدْرٍ قَـــدْ قَطَعـــتَ جِـــذوُرَهُ

وَجَعَلْـــتَ عُـــرسَ المُســـلمينَ المَأتمـــا

يَـا مَـنْ أبَحْـتَ القَتْـلَ، تَقتُـلُ حُلْمَنَـا

تُنْهـي شِـعُوراً بالمَحَبـةِ قَـدْ سَـمَا

تَمْحُـوُ التَضَـامُنَ،كَمْ سَـعَيْنَا نَحْـوَهُ

حِصْـــنَاً قَوِيّـــاً يَحْتَوينَـــا ،راحِمــا

كِـــنَّ شَـــرّاً فيـــكَ أخْمَـــدَ مَجْـــدَنَا

وأشَـاعَ ذُعْـراً فـى القِلـوُبِ وأظْلَمَـا

يَومَـاً غَـزَوتَ بكُـلِ غَـدْرٍ بَـالِغٍ

شَـعْباً صَـغيراً ظَـنَّ فيـكَ المُحْتَمـىَ

شَـعْبُ حَبَـاكَ بيّـومِ عُسـرٍ عِـزّهُ

مَاكَـانَ يُـدْرِكُ منْـكَ شَـرّاً قَادِمَـا

****

(صَـدّامُ) أنـتَ الشَـرُ فينـا يَهُزُنَـا

أنـتَ اعْـتِلالُ الـروحِ، أمْضَـأسْـهُما

مَـاذا تُريـدُ؟ومَاذا تَـرُومُ بِـدَرْبِنا ؟

قَلْـبُ العِرُوبـةِ،مِنْ طِعَانٍ،قَـدْ دَمـىَ

هَـلْ أنـتَ حقـاً للعِرُوبـةِ فـارسُ؟

هَـلْ أنـتَ حقـاً بالعرُوبـةِ مُغرَمَـا ؟

أمْ أنـــتَ رُوحُ قَـــدْ تَطَـــايَر شَـــرُهَا

سَـفَكَتْ دِمَـاءَ المُسـلمين تَـهَجُمَـا؟

يَـامَنْ تَصَـايّحَ بـالمَزاعِمِ حِزبَـهُ

مَضَـىَ يُـرّدِدُ فـى المسَـامِعِ زَاعِمَـا

أنّ النبُـوّةَ تَجْـرِى فيـكَ دِمَاؤُهـا!

وَسَنَا البطُولـةِ كَـانَ فَجْـراً مُلْهِمَـا!

****

يَـارّبُ رِفقَـاً بالعِرُوبـةِ مِـنْ بَغـىٍّ

فِينَـا تَمَايّـلَ بـالغُرُورِ.. وأجْرَمَـا

وَضَـعَ الخَـرابَ بِكُـلِ دَرْبٍ مُسْـلمٍ

أمْضَـىَ اتْفِاقـاً فـى الظَـلاَمِ ،وأبْرَمَـا

وَضَعَ العِرُوبـةَ فـى مَجَاهـلِ شِـقْوةٍ

وَمَضَـى يُعَربِـدُفى الـبلادِ مُحَطِمَـا

وَدَعَـىَ إليّـهِ الخَـائنينَ ، وأقْسَـمَا

إنْ صَـاحَ عَقْـلُ راحَ يَرْجُـو الآثِمَـا

لِيّعُـودَ رُشْـداً ضَـلّ فيـهِ طَرِيَقَـهُ

وَيَعُـودُ خَيّـراً مِنْـهُ زالَ..وأحْجَمَـا

ويَعُـودُ أمْنـاً للرِبُـوعِ وأهْلِهَـا

ويُبيـدُ شَـرّاً كَـمْ أبَاحَ....وأظْلَمَـا

١٠) الرسالةُ الثانيةُ (لصدام) هادمُ العروبة

بَعدَ دِخُولِ أمريكا العراق،وَتطويقِها لكُلِ العالمِ العربىّ والإسلامىَ،بِفضلِ هذا المُجرمُ الجهولُ الغبىّ العميل، فى ٢٠٠٣/٤/١٠م ، وبعدَ سِقوطِ بغداد،رسالتى الثانيّه له

وَأمَــا رأيّــتَ نِتَــاجَ فِعْلُــكَ قَــدْ بَــدا؟
وأبَــــاحَ فينَـــا المُهْلِكـــاتِ وَهَـــدّما؟
وأمَــا رأيّــتَ بِــذُور شَــرِّكَ أنْبَتَــتْ؟
سُـــمّاً زُعَافاً،قَـــدْ أشَـــاعَ المَأتَمَـــا؟
يَـــامَنْ أبَحْـــتَ القَتــل فـــانْظُرْ هَاهنَـــا
سَـــتَرىَ الخَـــرابَ بِكُـــلِ شِـــبْرٍ جَاثِمَـــا
يَحْـــوىِ الـــبلاَدَ بِكُـــلِ دَرْبٍ شَـــاهِراً
سَـــيّفَ الـــدَمارِ، يَصُـــدُ فَجْـــراً قَادِمـــا
وسَـــرىَ الخَـــرابُ بِـــأرضِ أهْلِـــكَ عاليّـــاً
قَـــدْ صَـــارَ لَـــونُ الأرضِ لَوْنـــاً قَاتِمـــا

****

كُنـــتَ الأداةَ لِعَهـــدِ شَـــرٍّ قَـــدْ بَـــدَا
نَحـــوَّ الـــبِلاَد ، لِيّسْـــتَبيحَ الأعْظُمـــا
أفْسَـــحتَ أرْضُـــكَ للشِـــرُورِ تَـــدُكُها

بِحَماقــةِ الأشْــرَارِ كُنــتَ غَــرّاً واهِمَــا
وَبَسَـــطتَ أرْضُـــكَ للعَـــدِّو يَسُـــومُهَا
خَسْــفاً يُعَربِــدُ فــِى الأَراضـــِى غاشِــما
وَبِكُـــلِ فُجْـــرٍ رُحــتَ تُلْقـــِى خَطَابـــة
وبِكُـــلِ فُجْـــرٍ سِـــرتَ تُعْلِـــنُ زَاعِمَـــا
أنّ العِرُوبَـــةَ أنـــتَ أنـــتَ نَصـــيرُهَا!
هَـــذاَ وَعَهْـــدُكَ قَـــدْ تَفَـــرّدَ باسِـــما!!

****

يَـــا مَـــنْ أبَحْـــتَ ديّـــارَ عُـــرْبٍ للعـــدا
نَفَـــذُوا إليّهَـــا وأمْطَرُوهَـــا الأسْـــهُما
يـــامَنْ أعَـــدتَ الغُـــولَ يَمْشـــِى حَولنـــا
وبِكُـــلِ فُجْـــرٍ قَـــدْ تَمَـــادَىَ وأقْسَـــما
أنْ يَمْحـــوُ عِـــزَّ المُســـلمينَ بِقَسْـــوّةٍ
وبِخَيّـــرِ أرْضِـــكَ ألقَـــىَ فينـــا المُؤلِمـــا
قَـــدْحَلَّ أرْضَ العُـــربِ دونَ مَشَـــقَةٍ
تَبـــاً لِحُكْمِـــكَ فـــى ســـنينٍ عِشْـــتَهَا
كَـــابُوسَ رُعْـــبٍ للعِبَـــادِ مُجَسّـــمَا

****

أُنْظُـــرْ لِفِعْلِـــكَ ، إنّ فِعْلُـــكَ آثِـــمُ

وانْظُرْلِعَهْــدِكَ بالمَصَـــائبِ قَــدْ رَمـــىَ

وانْظُــرْ لِوَجْهِــكَ بَعــدَ أسْــرِكَ شَــائهاً

وانْظُـــرْ لِقَصْـــرِكَ بالمَـــدافعِ حُطِمَـــا

وانْظُــرْ لأرْضِــكَ كيّــفَ صَــار َمآلُهــا؟

وانْظُـــرْ لِـــوَحْشٍ بـــالبَلاَءِ تَنَغَمّـــا

كَـــمْ كـــانَ يَحلُـــمُ أنْ يَـــدوسَ تُرابَهـــا

والآنَ يَجْـــثُمُ ، صَـــارَ شَـــرّاً عَارِمَـــا

****

والآنَ يَلْهُـــوُ فَـــوقَ أرْضِـــكَ غازِيّـــاً

ويَســـيرُ فَـــوقَ الرَافِـــديّنِ مُهَاجِمَـــا

قَــدْ جَــاءَ يَأخُــذُ خَيّــرَ أرْضِــكَ مَغْنمــاً

وبِكُـــلِ فُجْـــرٍ قَـــدْ تَمَـــادىَ وأجْرَمـــا

وأبَـــاحَ قَتـــلَ المُســـلمينَ بِحِقْـــدهِ

سَـــحَقَ الرِجَـــالَ ،وكُـــلَ طِفـــلٍ يتَّمـــا

وأبـــاحَ عِرضَـــا ً للنِسَـــاءِ بخسّـــةٍ

وبُكـــلِّ فجـــرٍ، قـــدْ أشَـــاعَ مُحرّمَـــا

وَغَـــدَتْ قِصُـــورَكَ رَهْـــنَ أىَّ إشَـــارةٍ

وبِفَضْـــلِ جَهْلِـــكَ قَـــدْطَغَى وتَحَكَمـــا

وَتـــرىَ اليَهُـــودَ بِكُـــلِ شـــبْر ٍأسْـــرَعوُا

وتَبَجَحـــوُا ، مِـــنْ بَعـــدِ صَـــك ٍ أُبْرِمَـــا

وبِفَضْـــلِ جَهْلِـــكَ بـــالفُراتِ تَمَرْكَـــزوا

وبَـــــدَىَ المُخَطَـــــطَ نافِـــــذاً..وَمُتَمَّمَا

وأتـــوا بِحُلـــمٍ كَـــمْ تَمَلّـــكَ فِكْـــرَهُمْ

وبِفَضْـــلِ جَهْلِـــكَ قَـــدْتَهَادىَ وأقْـــدَما

وبَـــدَتْ شِـــرُورُكَ رَمْـــزَ أىَّ خِسَـــارَةٍ

رَمْـــزَ الشَـــقاءِ، يَشُـــقُ دَرْبـــاً مُظْلِمَـــا

فاذْهَـــــبْ بَعيـــــداً،للجَحيمِ نِهايّـــــةً

وبِكُـــلِ غِلّـــكَ ، هيّا..هيّـــا تألَّمـــا

تِلْـــكَ الرسَـــالةُ مِـــنْ شِـــعُوُرى قُلْتَهـــا

أمَازِلـــتَ فينَـــا ،يـــاغبىَ ، المُلْهِمـــا ؟!

****

١١) إصمُدى بغداد

كُتِبَتْ فى ٢٠٠٣/٣/٣٠م وأثناءَ الغزو الأمريكىّ البريطانى، وقُبيّلَ سِقوطها فى أيديهم،كُنتُ أُناديها :
إصمُدى بغدادَ ،واسْحَقى الأوغاد..واقْطَعى الأوْتاد.

إصْـــــمُدىِ بَغْـــــداذْ	واسْـــــحَقى الأوْغَـــــاذْ
حَطِمـــــىِ الأغْـــــلالَ	واقْطَعـــــى الأوْتَـــــاذْ
إصْـــــمُدى ِشَـــــعْبَا	واثبتـــــىِ قَلبَـــــا
إسْـــــمَعى الـــــدُنيّا	تَـــــرْفُضُ الغَصْـــــبَا
أعْلِنـــــــــــىِ أنّ	أرْضُـــــك ِالخَصْـــــبَه
قَـــــدْ بَـــــدَتْ نـــــاراً	َتحْـــــرِقُ الـــــذئْبَا
قَـــــدْ بَـــــدَتْ داراً	تَمْقـــــتُ الغَرْبَـــــا

أنَت يَا بَغْدادْ
فَلذّةُ الأكْبادْ

إصْـــــمُدىِ أرْضَـــــا	قَـــــدْ غَـــــدَتْ عَرْضَـــــا
مَصْـــــرَعُ البَـــــاغىِ	قَـــــدْ غَـــــدَتْ فَرْضَـــــا
إصْـــــمُدىِ فِكْـــــرّا	يَمْحَـــــقُ الشَـــــرَّا
أطْلِعـــــىِ فَجْـــــرًا	مُشْـــــرقاً ..... حُـــــرّا
وارْفَعـــــىِ سَـــــيّفاً	يَـــــرْفُضُ الإغمَـــــاذْ

أنتِ يَا بَغدادْ
قَلعَةُ الأمْجَادْ
طِبْــــتِ يَــــا بَغْـــدادْ إنْ بَـــــدَىَ اسْتِشْـــــهَادْ
نُخْبَــــــةُ الأمْجَــــــادْ فــــى ثُـــرىَ بَغْـــدادْ

إذْكُـــــــــرِى الأسَــــــادْ فـــــى مَــــدَىَ الآبَــــادْ
قِمّةُ الدُنيّا
كُنتِ يَا بَغْدادْ
فـــــاثبتِى أرْضَــــــا واحْفَظــــــــى العَرْضَــــــا
واسْحَقِى الأوْغَادْ
قُـــــوُلِى للغَــــازِى : سَـــــتَموُتُ يـــــا نَـــازِى
فـــــىِ لَظَـــــىَ الغَـــازِ وسَـــــــتُحْرَقُ الأحْقَـــادْ
قَـــــدْ جِئـــــتَ تَبْغيــــهِ تَهْفـــــوُ لِمَـــــا فيـــــهِ
مِـــــنْ خَيّـــــرِ واديـــــهِ بِبَشَـــــاعةِ الحُسّـــــادْ
قَـــدْ جِئـــتَ تَقْتُلُنَـــــا بالنَـــــارِ تَحْرِقُنَـــــا
الآنَ ... فانْظُرُنَـــــــــا وَسَـــــتُحْرَقُ الأجْسَـــــادْ
فــــىِ لَظَــــىَ بَغْـــــدادْ قلعــــــةُ الأمْجَــــــاد
فاصْـــــــمُدِى شَـــــعْبَا واقْتُلــــــــىِ ذِئْبَـــــــا

قَــــدْ جَـــاءَ يَبْغِيـــــكِ   يَرْنُـــــوُ لِمَـــــا فيـــــكِ

فاصْـــــمُدِي بَغْـــــدادْ   واسْـــــحَقِي الأوْغَـــــادْ

حَطِمّـــــي الأصْـــــفَادْ   بِبَراعـــــةِ الأجْـــــدادْ

عِشْـــــتِ يَـــــا بَغـــــدادْ   واحـــــةُ الأمْجَـــــادْ

إصْمُدى بَغْداد

١٢) الرسالةُ الثالثةُ (لصدام) هادمُ العروبةِ

معَ كل مايجرى فى العراق ، والدماءُ تسيلُ كلَ لحظةٍ ، والعَدو الخسيس يُعربدُ فى دماءِ وأعراضِ المسلمين والمسلمات، وبعدَ مانُشِرَ عن فصيحة سجن أبو غريب،إزدادَ سُخطى على العميل الذى فتحَ لهُم بلادَ العرب على مصراعيّها، فخاطبتهُ برسالتى الثالثه ...النتيجه من فعلهِ الشائن الجهول..هذا الدمارُ..والهوان فى ٢٠٠٣/٤/٢١م

أنَـا .. لَـنْ يَمـلَّ نِـداءُ قَلْبـى لاعِنَـاً
عَهْـــداً قميئـــاً بالغَبـــاءِ تَرّنّمَـــا
يَـا مَـنْ أبَحْـتَ دِمَـاءَ أرضِـكَ مَرْتَعـاً
وَجَلَبـتَ شَـراً قَـدْ تَزايّـدَ ،قَـدْ نَمَـا
قَـدْ بِعْـتَ أرْضَ المُسـلمينَ رَخيصَـةً
وَفَتَحـــتَ بابـــاً للهَـــلاكِ مُســـلمَا
وأمَـا رأيّـتَ زَمَـانَ عَهْـدِكَ زائِـلُ ُ؟
طُمِسَـــتْ ثـرُاهُ ، وكُـلَ شَـئٍ أُعْـدِمَا
فـــالآنَ يَحْكُـم فـــى تُرابِـكَ حَاقِـدُ
وبِفَضْـلِ جَهْلِـكَ سَـارَ يَعْلـوُ السُـلُما
أتَـراهُ يَجْـثُمُ فَـوقَ أرْضِـكَ لاَهيّـاً؟
أتَـــراهُ يَرْتَـــعُ بالمغَـــانِمِ مُغْرَمَـــا ؟!
وَضَـعَ القِيُـودَ ، وراحَ يَبْسِـطُ أمْـرَهُ

يَرْنــوُ بِنَظْــرةِ حَاقــدٍ ...مُتَجَهِمَــا!

قَــدْ سَــارَ يَطْمــعُ فــى بَقايّــا أُمّــةٍ

بُليّــتْ بِمِثْلِــكَ..كَمْ أبَــاحَ ؟ وحَرَّمَــا

تَــراهُ يَقْتُــلُ ،كُــلَ يَــوم ، هَائِجــاً ؟

وَدِمَــاءُ أهْلِـكَ قَـدْ أُبيحَـتْ والحِمَـىَ؟

أطْفَــالُ أرضُ الرافــدِيّنِ تَيَتّمُــوا

فَقَدوا الأمَـانَ بِغَزوٍّ وَحْشٍ أجْرَّمَـا

ونِسَــاءُ قَوْمِـكَ بالسِـجونِ وَكُبلَــتْ

فَجَـرَ الدَنئُ،وَصَــالَ فيهــا وارْتَمَــىَ

وأبَــاحَ عِـرْضَ المُسْـلِمَاتِ بِفُجْـرِهِ

والقَيّـدُ ذُلُّ صَــارَ يَكْسُـوُ المِعْصَـما

فَجَرَالخسـيسُ بِعـرِضِ أهْلِـكَ لاَهيّـاً

والقَهْـرُ أفْنَـىَ فـى حِمَـاه ، وأعْـدَمَا

والفَضــلُ يَرجِــعُ للجَهــوُلِ وفِعْلِــهِ

خَـدَمَ الخسـيسَ،بَلْ أفَـاضَ وأكْرَمَـا!

كُنــتَ البَلاَءَ،وكنــتَ خيّــر مُسَــاعدٍ

للمُجْـرِمينَ لكـىّ يَنــالوُا المَغْنَمَــا

فَــأيّنَ أنتَ..بِمَــا غُــرِرّتَ بِقُــوّةٍ؟

وَأيّــنَ أنــتَ ، بِشَــرِّ رُوحٍ هَادِمــه؟

بَـلْ أيّـنَ أنتَ،بِمَـا أفَضْـتَ جَهَالـةً؟

كَـمْ كُنــتَ فِكــرَّاً بالغَبَــاءِ تَكَلّمَــا

سُــحْقَاً لِعَهْــدِكَ، قَــدْ أعَــادَ لأُمّـــةٍ

وَحْشَــاً أتَاهَــا بــالجِيوشِ وَحَوّمَــا

سُــحِقَتْ عِظَامُــكَ يَــا غبــيٌّ فَإنّمَــا

أنــتَ الشَــقَاءُ بِكُــلِ شَــرٍّ قــد رمَــىَ

وانْعَــمْ بِسِــجْنِكَ والنتيجــةُ تَزْدَهــيِ

الغُــولُ يــنعمُ بالمشَــارق هــدّمَا

يَجْتَــاحُ أرضَ الرّافــديّنِ بِشَــرِّهِ

ويــرُومُ حُلمــاً،أنْ يحــوُزَ الأنجمَــا

وهَــذا يَرْنــوُ للرَضَــاءِ تَوَّهمــاً

أنّ الخســيسَ لسَــاعِديّه مُــدَعِّما

فَمَضَــىَ يَصــوُلُ بَكُــلِ عــزْمٍ لاَهيّــاً

يَرْجــوُ زَمَانــاً قــدْ ينــالَ المغنمَــا

تِلْـكَ النتيجــةُ مِـنْ زَمَانِـكَ قَدْسَـرَتْ

الـوَحشُ يَعْـدُوُ فــى الـبِلاَدِ مُنّعّمـا

أمَــا تُــراكَ زَمَــانَ شَــرٍّ جِئْتَنَــا؟

وأبـــاحَ فينـــا المُهلكـــاتِ ، ولطمـــا
دَحَــرَ العِرُوبــةَ ،واسْــتَحَلَّ دِمَاءَهَــا
عَشِــقَ الــدماءَ ولكُــلِّ شَــرٍّ وانتمــىَ
كَـــمْ خـــطّ فكـــراً للكـــوارثِ مـــرّةً
فعثــتْ تدورُوتُــدمى فينــا المعْصَــما
سَــرَتْ تَبُــثُ علــى المَسَارِسِــمُوُمَهَا
وتُبيــدُ إسْــمَاً للعرُوبــةِ، كَــمْ سَــما
جَــاءَتْ بِضَــعفٍ شَــاعَ فينــا ظلامــهُ
مِــنْ بَعــدِ مَجْــدٍ، فَــاقَ آفــاقَ السَــمَا
تعْلــوُ وتعْلــوُ فــى الــدروُبِ كَأنَّهــا
غــولٌ يُــدبُ، وبالمشَــارقِ مغرّمــا!
مَـــا أنـــتَ إلاّ فـــى رُؤانـــا مُجْـــرِمُ
عَقْــلُ عَقِــيمُ ،كَــمْ تَبَــدَّىَ مُبْهَمَـــا
لُعِنَـــتْ خُطـــاكَ بِكُـــلِ شِـــبْرٍ سِـــرْتَهُ
يَاشَــرَّ مَــنْ أوْرَىَ الــدَمَارَ وأضْــرَمَا

١٣) إلى المواطنِ العربيّ..رسالةٌ

تصورتُ أنى أوّجِهُ رسالةً للمواطنِ العربّى الشقيق بكُلِ ركْنٍ فى الوطنِ المنكوب،أتُراها تصلُ إلى مَسَامِعهِ ويُدركُ مَغْزاها؟أتمنىَ،كعربىٍّ مُخلصٍ لوطنهِ العربىّ ذلك....

تَـــذوقُ الـــذُلَّ والضَـــعْفَ ... وتَرْنـــو الحُـــزنَ فـــى أرْضِـــكْ
تبُـــوحُ بِحَسْـــرّةِ الشَـــكْوىَ ... لِمَجْنـــوُنٍ مَلَـــكْ أمْـــرّكْ
وتُسْـــلمُ ... مَرْكِـــبَ العُمْـــرِ ... لـــوَحْشٍ أخْفـــى فـــى فَجْـــرِكْ
وَتَصْـــمِتُ فـــى زَمَـــنْ أسْـــوَد ... يُبـــيحُ الظُلـــمَ فـــى دَرْبِـــكْ

**

فَتَـــى الأزْمَـــانِ والـــدُنيّا ... ألا تَهْفـــوُ إلـــىِ مَجْـــدِكْ؟
ألا تَهْفـــوُ إلـــى فَخْـــرٍ ... تَنـــاءَىَ الآنَ عَـــنْ زَمنِـــكْ؟
ألا تَسْـــــعىَ لإنْقَـــــاذٍ ... يُعيـــدُ المَاضـــىِ مِـــنْ أمْسِـــكْ؟
ألا تَرنـــــوُ لِشُـــــجْعَانٍ ... أشَـــاعوا النـــوُرَ فـــى عُمْـــرِكْ؟
أخُ الأوْطَـــــانِ فَلْتَعْـــــدوُ ... تَـــذودُ الآنَ عَـــنْ عِرْضِـــكْ
وَتَحْمـــىِ الـــدارَ والـــدُنيّا ... وَتُقْصـــى العَـــارَ مِـــنْ حَوْلِـــكْ
وَتَـــرْوىِ الـــزَرَعَ بـــالتَقْوَىَ ... وبالإيمَـــانِ فـــىِ حَرْبِـــكْ
أمَـــا يَكْفيـــكَ إحْجَامـــاً ... أتـــىَ بالشَـــرِّ.. يَقْتَلُعـــك؟

**

أمـــا يرْويِـــكَ إحْسَاسَـــا ً
يفـــوُحُ بهـــزّةِ البلـــوّىَ
(وَشـــيّطانُ ُ) بـــدا ملكـــاً
أخُ الأوطـــانِ ، فلتغـــدُو
أمَـــا يكْفيـــكَ إخْفَاقَـــاً
تَنـــوءُ بأنـــةِ الشَـــكْوىَ
ألا تَرْنـــــوُ لإشْـــــرَاقٍ
أخُ الأوْطَـــان ... فَلْنَغْـــدوُ

تـــراهُ الآنَ فـــى خطـــوّكْ؟
ومجنـــونُ علـــىَ ظهـــرِكْ
يَجـــوبُ الآنَ فـــى وَطنـــكْ
شُـــجَاعا ً،وامـــتطِ فرَسَـــكْ
أراهُ الآنَ قَـــــدْ هَـــــزَّكْ؟
تَـرىَ مَـا أثْـرىَ فـى قَهْـرِكْ
يُعيـدُ النُـورَ فـى عَيّنِـكْ؟
ونَمْحـوُ القَهْـرَ مِـنْ وَصْـفِكْ

**

١٤) من فدائىّ إلى أبيهِ الروحىّ الشهيد الشيخُ /أحمد ياسين

بَعدَ إغتيالِ الشيخ أحمد ياسين بيّدِ الجبان السفاح (شارون) وعَلىَ لسانِ فدائىٍّ لأبيهِ الشيّخ الشهيد،كتبتُ هذه القصيدة، فى ٢٣/٣/٢٠٠٤م بعَد الإغتيال الجبانِ مُباشَرةً.........

يَــا كَاتِــبَ الأمْجَــادِ فــى اسْتِشْــهَادِ
نَبــأُ اغْتِيّالِــكْ هَـــزَّ كُـــلَ فـــؤادِ
إذْ قَدْغَرَسْـــتَ لنا(حماســـاً)عارِماً
يُفْنـــِى العَــدوَّ، يكــون ُبالمرْصَــادِ
إذْ قَـدْ كَتَبـتَ بــرَغْمِ عَجْـزِكَ قِصّــةً
تُثْــرِى الكِفــاحَ بِعِــزّةٍ وَعِنَـــادِ
وَرَسَـــمتَ خَطْــوّاً للشَــبابِ بِقُــوّةٍ
للعِـــزّةِ العليّـــاءِ يَـــوْمَ جِهَـــادِ
وَرَفعتَ فـى وَهَـجِ الطريـقِ شِـعَارَنا
(مَــا أهْــوَنَ الأغْــلالِ والأصْــفَادِ)
عَلّمتنـــا ...حَــقَ الحيّــاة ِ بأرْضِــنَا
مَــنْ ذا يُفَــرطُ فــى ثُــرىَ الأجْـدادِ؟
أنـــا يـــا أبــاهُ اليَــومَ أُرْثــِى هِمّــةً
عَصَــفَتْ بِــدُنيّا الشَــرِّ والأوْغَــادِ

مِـــنْ قَلــبِ حُــرٍّ قَــدْ رآكَ حِكايّـــةً
تُــرْوَى علـــى الأبنـــاءِ .. والأحْفَـــادِ
سَأســـيرُ أرْوِى للزَمـــانِ مَسَـــارَهَا
ونِضَـــالَهَا الوّهَـــاجَ فَـــوق وَهَـــادِ
أنـــا يَـــا أبـــاهُ اليَـــومَ رُوحـــى تَشُـــدُنى
لأُضـــيئَ فَجْـــراً قَـــدْ سَـــرى بِـــبلاَدِى

****

دَمُـــكَ الـــذَكىُّ الحُـــر سَـــالَ بِضَـــربَةٍ
بَعـــدَ الصَـــلاةِ، فَجَـــاءَ باسْتِشْـــهَادِ
بالغَـــدْرِ بَعَـــدَ صَـــلاةِ فَجْـــرٍ نَفَـــذوُا
للمَقعـــدِ المَفْلُـــوُجِ قَـــدْحَ زِنَـــادِ
مَـــا أقْـــبَحَ الجُبنَـــاءِ فـــى تَقْتـــيلِهِمْ
فَـــاقوا الوحُـــوشَ وقَسْـــوّةَ الجُـــلاّدِ
فَتَرّبَصُـــوا .. بالطَـــائراتِ تَقِلُهُـــمْ
قَتلـــوُا شَـــهيداً سَـــارَ دُونَ قِيّـــادِ
أهْـــدَى الوِجُـــودَ شَـــجَاعةً عُلْوّيـــةً
رَفَـــضَ الهَوانَ،وشَـــقَّ عُمْـــرَ جِهَـــادِ
وهَـــدانِى نحْـــوَ الغـــادرينَ أهُـــزُهُمْ

لأُعيـدَ حَقـاً فـى الزمَـانِ يُنـادىِ

فخَطَـوتُ خَطْـوىِ بـالطريقِ يَشـدُنى

نِبْــراسَ عُمْــرٍ لا يُريــدُ رُقَــادىِ

دَمُــكَ الأبــىُّ الحُــرُ صَــارَ بِعْــزّةٍ

رَمْـزَ الفِـداءِ عَلـىَ مَـدىَ الآمَـادِ

يَدعوُالجميعَ لسحقِ صهيونَ القِذَىَ

عـنْ قُـدسِ أقداسـىِ وحِصْـن الضـاد

لا يُــدرِكُ الــذئبُ الحقيــرُ حَقيقَــةً

لسِــموِّ رُوحِــكَ قَــدْعَلَتْ بِفُــؤادىِ

وبِـأنّ فِكـرَكَ سَـوفَ يَبْقَـىَ جَـذْوّةً

تُثْـرِىِ صِـنُوفَ البَـذْلِ يَـومَ رَشَـادِ

إنْ رَاحَ جِسْـمُكَ مِـنْ وِجـودٍ هاهُنـا

فَسَــتَبْقَىَ رُوحُــكَ قِمّــةَ الأمْجَــادِ

****

يَـا مَـنْ ذَهَبْـتَ إلـى إلهِـكَ طَـاهِراً

لَـنْ تُنْسَـىَ يَومَـاً إذْ مَلكْـتَ فُـؤادىِ

فارْقُـدْ بِخَيّـرٍ عِنـدَ رّبِـكَ هَانِئـاً

بحِمَـىَ المَلِيـكِ بطَـرْحِ خَيّـرِ حَصَـادِ

وليّبْقَىَ صَوتُكَ فـى المَسَـامِعِ ثَـائراً

هَــذا النَشـيدُ يَفُــوقُ كُــلَّ حِــدادِ

(صَوتُ الشَهيدِ أحمد يَاسين مِن وراءِ القَبرِ)

(يَــاأرضُ عُـوُدىِ للوَليـدِ بِفَرْحَــةٍ

يَــاأرضُ زيـدى فـى ضِـرَامِ جِهَـادِ)

(ولْتَسْـحَقىِ الغِـرَّ الـدَخيلَ بِحِقْـدهَ

تُصْليهِ نَاراً .. تَشُبُ فى الآمَادِ)

(يَا أرضُ قُومى كىّ تُزيلىِ عَهْدَهُ

حَـقُ عَليّـكِ ...تُحَققِـينَ مُـرَادىِ)

(يَاأرضُ زيِحى مِنْ سَمَاكِ هَوَاءهُ

نَجِسُ تَنـاثَر...َفى هَـوَىَ الإخْـلاَدِ)

****

سَـتَظَلُّ يَـا(يَسـينُ) دَوْمــاً هَادِيّـاً

خُطُواتُنــا نَحــوَ العِــدَا بِسَــدَادِ

بجِــوَارِ رّبِ العَــرشِ قِــرَّ مُنَعْمَــاً

لا مُقْعَـداً ، قَـدْ حُـزتَ خَيّـرَ مِهَـادِ

مَاأنـتَ يَـا(ياسـينُ) طـىَّ قِبُورَنــا

بَــلْ أنــتَ طــىُّ جَـوانِحِ الأمْجَــادِ

نِـمْ يَاأبَـاهُ قَرِيـرَ عَـيّنٍ .. واهْتَـدِ

سَأُعيدُأرضى، ولوّبِصَوتِ رَمـادىِ

وبِفَضْلِ صَوتِكَ،لَنْ تُفَلَّ عَزيمَتىِ

فىِ الهَولِ،وسَطَ النارِ، فَوقَ قَتادِ

****

يَاوَاحِـدَ الآحَـادِ فـى اسْتِشْـهَادِ

لُذْ فى حِمَىَ الرّبِ الرّحيمِ الهَادىِ

مَاأسْـعَدُك ومَلائِـكُ الـرّحمْنِ قَـدَ

هَرَعُـوا إليّـكَ بِبُشْـريّاتِ وِدَادِ

فـى الجَنّـةِ الفيّحَـاءِ حـزتَ مَكَانـةً

مَحْفُوفَـةَ ، بِمَكَـارِمِ الإسْـعَادِ

يَـالَيّتَنى قَـدْ كُنـتُ ضِـمْنَ رِكَـابِكُمْ

لأذُبَّ عَنْـكَ .. جَحَافِـلَ الأوْغَـادِ

يَـارّبُ فَاقْبَـلْ فـىِ حِمَـاكَ شَـهيدَنا

رَمْـزُ الفِـدَاءِ عَلـىَ مَـدَىَ الآبَـادِ

يَا أحْمَدُ(الشُجْعَانِ) أنتَ زَعيمُنا

رَغـمَ الممَـاتِ ، وأعْظَـمُ القُـوَّادِ

****

١٥) إرهاصاتُ الحسرةِ المكتومة فى ذكرى ميلادِ البطل

فى ١٥/ينـاير/٢٠٠٣م، الذكرىَ الـ٨٥ للزعيمِ خالدِ الذكْرِ جمال عبد النـاصر ، وقَدْ تزامنتْ معَ إستعدادات القُرصان الأمريكى لغزوِ العراق،ومعَ حالةِ الضعفِ العربىّ، لحظات إنفعالٍ بعدَ برنـامجٍ بثهُ التلفزيون عن الزعيم الخالد ....

فىِ ذِكْرَىَ ميلاَدِكَ يَحْوينا
إحْسَاسُ مُضْنٍ بالخَوْفِ
فىِ كُلِ زَمَانٍ يأتينا
أوْقَاتاً تُنذِرُ بالضَعْفِ
فَالْفَخْرُ تَنَاثَرَ ذرّاتْ
والمَجدُ تَكَسَّرَ فى الأيّدىِ
وَرَنينَهُ يُسْكَبُ دَمْعَاتْ
تَجْرىِ بِأنينٍ مُرْتَجِفِ
والعِزُ تَبَعْثَرَ فى الدُنيّا
حَسَراتٍ تَتْبَعُ حسَراتْ
وَكَرامةُ وَطَنٍ قَدْ ضَاعَتْ
تَاهَتْ
فِى زَمَنِ الويّلاَتْ
فى أيّدىِ زَمَانٍ يَحْويهَا
هَانتْ ..
وانطفأتْ شعلاتْ
وكِلاَبُ تَنْبَحُ فى قُوّه

قَدْ فَجّ سَعَارُ يَحْويهَا
كَىّ تأخُذَ وَطَنَاً بالقُوّه
وتَنوُلُ زَمَانَ الخَيّراتْ
وأظَافِرُ تَنْهَشُ أبْنَاءَكْ
فَتَسيلُ دِمَاءً بالحَسْرّه
ويئنُ مكانُ اللطماتْ
وأيادٍ ترفعُ فى وَطنكْ
وتعيثُ دَماراً فى قسْوّه
وتعيدُ زمانَ الأزمَاتْ
والأمنُ تباعدَ كالطيّفِ
محسُوراً بيّنَ النكباتْ
والروُحُ انطفأتْ جذوتها
والعينُ انكسَرتْ فرحتها
والشمسُ انحسَرتْ طلعتها
والخطوةُ وقفتْ مشيّتها
مجروحه
بيّنَ الطعناتْ
ماعادَ (جَمالُ) يُهديها
لزمَانٍ يزخرُ بالفخر
ما عَادَ(جَمَالُ) يَرْويهَا
بِشُعَاع يَبْزُغُ فى الفَجْرِ
بلحونٍ منْ أحلىَ نشيدٍ
فى الزمنِ الماجدِ بالعزفِ
يتثريها بأحلىَ الغُنْوَاتْ

مَاعَادَ (جَمَالُ) يَحْميهَا
بالقُوّةِ تَعْصِفُ بالعَصْفِ
***
والحِسُ تَبَلدَ وانْهَارا
فَتَبَدَّىَ فى الدُنيّا غُبَارا
وَدِرُوُباً يَسْكُنُهَا العَارَ
لا تَفْلَحُ إلاّ فى الهَدْمِ
مَاعَادَ شِمُوخاً وَوَقارا
بَلْ صَارَ حُطَاماً وَدَمَارا
يرسِفُ فى الذُلِّ .. وَيَرْتَاعُ
بِقَليلٍ مِنْ صَوتِ الخَوفِ
والغَيّمُ تَمَادىَ أضْرارا
يضحجبنا عنْ نورِ العمرِ
يلقينا حطاماً فى الكهْفِ
نقرأُ أخباراً فى صُحفِ
والوَطَنُ الهَادِرُ للزَحْفِ
فى عَهْدِ (جَمَالٍ) قَدْ أضْحَىَ
وَكْراً للبُومِ .. وللخَوْفِ
مَطْمَعُ أقْوَامٍ قَدْ كَانوُا
فى عَهْدِ (جَمَالٍ) أقْزامَاً
ومِثَالاً لِزَمَانِ السَخَفِ
وتَنَاوُا جَميعاً أكْواماً
مَذْوِيّه
فى قَاعِ الخَلفِ

يُرْعِبُهَا (جَمَالُ) بِشَجَاعَه
يُلْقِيهَا فى الدُنيّا مُضَاعَه
يَقْتُلُهَا فى الدُنيّا سِبَاعَا
كَمْ سَارتْ هَمّاً فى الأرضِ
تقتلُ بالطولِ ، وبالعرضِ
كمْ نشَرتْ فيها أوجاعا
فى زمن النكبةِ والقهرِ
و(جمالُ) كسّرَ أيديها
أحرقَ بالثورةِ راعيها
فتناءَتْ .. تهربُ للخلفِ
عن أرضى بعيداً وبعيدا
وبكلِّ عباراتِ الأسفِ
والآنَ .. تمادتْ فى الزحفِ
تَجتازُ الأرضَ بإرهابٍ
وتُخَطِطُ فى الدُنيّا لِتَرْجِعْ
للوَطَنِ الصَامِتِ تَسْتَرْجِعْ
أعْمَالاً كانتْ تُؤتيهَا
فى أرضِ بِلاَدى..بَلْ أفْظَعْ!
فالوَطَنُ الهَادرُ فى عَهْدِكْ
قَدْ صَارَ ثُبَاتاً فَتّاكَا
قَدْ صَارَ جَحيماً وهَلاَكَا
وَوِحُوشُ تُسْرِعُ فى الفَتْكِ
لِتُعيدَ زَمَانَ المُسْتَعْمِرْ
الجَامِحُ دَوْمَاً للقَصْفِ

وأيادىِ العُربِ قَدْ إنْكَسَرَتْ
بالضَعفِ أُصِيبَتْ..وابْتُلِيّتْ
مَاعَادتْ تَصْلُحُ فى القَذْفِ
ماعَادَتْ تُرْفَعُ جَبَّاره
بَلْ صَارَتْ تُرْفَعُ مُنْهَاره
قَدْ صَارَتْ تَهْوِى بالضَعْفِ
تَسْتَسْلِمُ عُمْراً للعُنفِ
الطَامِعُ دَوْمَاً فى الأُمّه
النَاشِرُ فى أرْضَى الغُمّه
السَائِرُ دَوْماً للكَشْفِ
عَنْ حِقْدٍ قَدْ بَانَ مِرارا
وَأشَاعَ دَمَاراً وَدَمَارا
فى الوَطَنِ القَابِعِ فى الكَهْفِ
وَتَمَادَتْ فى الأَرضِ نِدُوبَا
تَزْدَادُ لَهيباً وَنَحِيَبَا
أشْوَاكَاً تُفْرِزُ أشْوَاكَا
تُزْرَعُ فى الأَرضِ بِإتْقَانٍ
صَيّادوُا العَالِمِ قَدْ فَرَدوا
فى أرْضىِ شِبَاكاً وشِبَاكَا
والأرضُ ضَيّاعُ يَحْويهَا
فى الضَعْفِ سُبَاتاً وسُبَاتَا
وأيّادىِ الغُولِ قَدْ إمْتَدَتْ
تَنْشُرُ فى يُسْرٍ أسْلاَكَا
لِتُقَيّدَ فينَا .. وَتَتْرُكُنَا

جُثْمَانَاً لا يُبْدِى حِرَاكَا
جُثْمَاناً يَرقُدُ مَحْمُوماً
لاَيُدْرِكُ يَوماً إدْرَاكَا !!
جُثْمَانُ ... قَدْ عَاشَ صِبَاكَا
وَتَبَاهَىَ عُمراً مَزهُوَّاً
وتَعَالتَ فِى الدَرْبِ خُطَاكَا
والآنَ تَدَاعَىَ مَشلُولاً
لا يَلْقَىَ فِى الدَربِ سَنَاكَا

****

فِى ذِكْرَىَ ميلاَدِكَ نَتَحَسّرْ
عَلىَ مَاضٍ بِالمَجْدِ تَمَخْطَرْ
وسَقَانَا كِؤسَاً بِالعِزّه
ورَوَانَا بِأصْدَاءِ النَشْوّه
فِى عَهْدِكَ .. رُوحَاً قَدْ أثْمَرْ
فَحَبَانَا رِجالاً وَرِجَالاَ
أبْطالاً تَقْتُلُ فِى الخَوفِ
وأشَاعَ القُدْرَةَ تَدْفَعُنا
إبْهَاراً
يَقْتُلُ فِى الزَيّفِ
واليَومَ ... تَرانَا وَقَدْ صِرْنَا
ثَمَراتٍ فِى مَرْمَىَ الحَتْفِ
والزَيفُ تَكَاثَرَ أنْهَارا
فِى أرضِ بِلاَدِى سِمْسَارا
يَتَلاَعبُ فِى العُشْبِ الأخْضَرْ

لِيَبيعَ ثِمَاراً .. وَثِمَارا
ويُشيعُ دمَاراً .... وَدَمَارا
فى التيهِ تَبَدَّى جَبَّارا
مَجْنُوناً ... يَهْفُوُ إلى التَلَفِ
يَهْفُوُ لأنينٍ يَحْوينى
مِنْ غَيّرِ قَلِيلٍ مِنْ عَطْفِ
لِتَصِيرَ بِلادُ الأوْطَانِ
كَسَجينٍ خَلْفَ القُضْبَانِ
مَطْوِىٍّ
يَقْطُرُ بالنَزْفِ
وَوحُوشُ تَنْهَبُ واديهَا
تنهشُ فى القَلبِ وفى العَظْمِ
تَزْدَادُ بِنَهَمٍ فى الرّشْفِ
مِنْ خَيّرِى كِؤسَاً وَكِؤسَا
وتُمَارسُ أصْنَافَ الألَمِ
تَحْرِقُهَا .. فى وَهَجِ الصَيّفِ
وَتَجُولُ لِتُثْرِى أرَاضِيهَا
بِكَثِيرٍ مِنْ عُنفِ العُنفِ
وبِكُلِ شَقَاءٍ تَرْوِيهَا
بِكِؤسٍ مِنْ سُمِ السُمِ !!
فَتَسيرُ لِتَبحثَ فى الدُنيّا
عَنْ رُوحٍ مِثْلُكَ تُنقِذُنَا
تَنْشِلُنَا مِنْ قَاعِ الظُلمِ
لَكنَّ مُنَانَا يَتَبَخَرْ

هَيْهَاتَ تَجِئُ مِنَ العَدَمِ
(فَجَمَالُ) رَاحَ بِفِطْنَتِهِ
(وجَمَالُ) ضَاعَ بِعِزّتِهِ
(وَجَمَالُ) سَارَ بِقُوّتِهِ
وتَلاَشَى الرَمزُ مِنَ العلمِ
وَغَدَونَا ظِروُفَاً تَحْكُمُنَا
وَنتوهُ كَثيراً فى الوَصْفِ
لِزَمَانٍ أصْبَحَ يَخنُقُنَا
يَخْلوُ مِنْ صَوْتِكَ يَجْذِبُنَا
لِطَريقٍ
يَهْفوُ إلى النَصْرِ
يَخْلوُ مِنْ فِكْرِكَ يَرْفَعُنَا
كَيّ نَصْعَدَ يَومَاً للهَرَمِ
فَغَدَونَا أرْضَاً مَنْهُوبه
بالزَيّفِ نَعيشُ الأكْذوُبَه
أحْرَارُ
مِنْ غَيّرِ كَرَامَه !
أحْرارُ
قَدْ صَاروُا حُطَامَا
فى أيّدىِ عَدُوٍّ يَحْرِقُهُمْ
يُلْقيهُمْ
فى قَاعِ الكَهْفِ
كَبَقَايّا طِعَامٍ مَمْصُوصَه !
والوحشُ عَليّهَا قَدْ حَامَا

يَقْذِفُهَا
بسِهَامِ الحِقدِ
يَسْحَقُهَا !!
كَىّ تَبدوُ رُكَامَا
لا تَصلحُ أبداً فى الدُنيّا !
لَنْ يَأتىِ(جَمَالُ ُ) يَأخُذُهُمْ
لِقَليلِ
مِنْ زَمَنِ الشَرفِ
فَالزَمَنُ البادىِ يَتَقَلبْ
فى ثِيّابِ الرّجْفَةِ .. والنَدَمِ
مَسْلوباً
مِنْ كُلِ قَرارِ
مَدْحُوراً
يَرجِعُ للخَلفِ
بغِيُومِ تُثْرىِ أراضيهِ
قَدْ صَارَ وِجُوداً كَالطَيّفِ
****
فى ذِكْرىَ مِيلاَدِكَ نَتَذَكَرْ
البَهْجَة َ .. والنُورَ الأنوّرْ
والعِزَةُ تَعْلوُ .. تُنَادينا
وَتَجودُ كَثيراً بالعَطْفِ
عَلىَ وَطَنِ ...قَدْ قَاسَىَ كَثيراً
وَتَجَرّعَ فِى الأسْرِ مَذَلّه
ودِهُوُراً

فى العُمْرِ المَخْفىِ
فى عُمقِ ظَلاَمٍ يَحْويهِ
ويُلقيهِ
بِغَابَاتِ الخَوفِ
****
فى ذِكْرىَ ميلاَدِكَ نَتَذَكَرْ
القُدرَةَ تَرْوىِ خَطَاوينَا
للخَيّرِ السَائرِ فى نَشْوّه
مَحْمِيّاً
بِبَريقِ السَيّفِ
والأملُ المُشْرِقُ يَحْوينَا
بِنَشيدٍ
كَانَ يُنَادينَا
نَبْنِى بالعزْم بِوَادينَا
قَومِيّةَ أُمَةِ إسْلاَمٍ
تَعْلوُ فى الدُنيّا كَالسَلفِ
الآنَ تهاوّتْ .. تتكسرْ
تَتَفَرّقُ فى هَرَجٍ أسْوَدْ
بِدُخَانٍ رَخْوٍ ... يَتَبَخْرْ
تَتَمَزقُ .. فى أيدىِ القُوّه
تُقْتَلُ .. تُؤخَذُ بالعُنْفِ
وثِمَارُ فِيهَا تَتَحَطَمْ
تُسْرَقُ .. تُنْهَبُ بالخَطْفِ
تُنْهَشُ .. تُبْلَى بالقَطْفِ

مِنْ قَبْلِ أوانٍ كَىّ تُلْقَىَ
بالأرضِ شِعُوراً مَكْتُوماً
القَسْوةِ تَتَضَرّرْ
تَتَلَوَّىَ .. مِنْ هَوْلِ القَذْفِ
تَتَدَاعىَ .. فِى مَسْرَىَ الزَحْفِ
وَوِحُوشُ ... تَهْفُوُ لِتَقْطِفُهَا
بِأمَانٍ ..فِى صَمْتِ الصَمْتِ !!
(فَجَمَالُ ُ) مَاعَادَ وِجُوُدا
لِيُوَّحِدَ أُمةَ أعْرابٍ
كَىّ يَعْلُو عليّنَا بُنْيّاناً
مَمْلُوءاً
بِجَمَالِ الشَغَفِ
بَلْ صَارَتْ كَهْفاً يَتَكَدَرْ
بِظَلاَمٍ دَامِسٍ يَحْويهِ
والحِسُ شِعُورُ يَتَذَمرْ !
والأُمّةُ صَارَتْ مَرميّه
فى الكَهْفِ سنيناً .... وَسِنينا
تَقْتَاتُ أنيناً ... وأنينا
تُضْرَبُ بالسُوطِ إنْ إجْتَرَأتْ
أنْ تَرنوُ لِنُورِ .. تَتَذَكَرْ!
المَجْدَ الزائِلَ .. تُحْييهِ
أو تَرْنوُ قَليلاً تَتَغَيّرْ !
فَالأُمةُ صَارتْ تَتَرّنْحْ
فى هجْمةِ قبحٍ تتبجحْ !

كاللُعبةِ فى وَسَطِ الكَفِ !!
أخْبَاراً تُقرَأ مَبْتوُره
لأيّادٍ صَارَتْ مَكْسُورَه
مَهْزومه .. تَطْلبُ إحْسَاناً
وكِلابُ تَنْبَحُ مَسْعُورَه
كَىّ تَعْلوُ عليّهَا فى الصُورَه
أخْبَاراً بَاتَتْ مَنْشُورَه
بِبَجَاحَه .. فى كُلِ الصُحُفِ
****
فى ذِكْرَىَ ميلاَدِكَ لا نَقْدِرْ
أنْ نسْعَىَ تِجَاهِكَ بالعيّنِ
فَالخَجَلُ الأسودُ يَحْوينَا
لَمْ نَحْفَظْ مَا عِشْتَ لأجلِه
لَمْ نَكْبَرْ بالحُلمِ الوَردىِ
بَلْ سِرْنَا لِنَمحوَّ أيّامَه
نَطْويهَا
فى قَاعِ الكَشْفِ
كَأمَانٍ ... ضَاعَتْ جَذوّتُها
وتَرَامَتْ
فِى غَيْمِ السُحُبِ
كَتُرَاثٍ يُشْرَحُ فى الكُتُبِ
فى خَجَلٍ يَشْرُفُ بالوَصْف
وَشرُوخُ ... بَانَتْ فى الأيّدِى
وَتَمَادَتْ ... تُكثِرُ فى النَزْفِ
فَبَعْدَ رَحيلِكَ لا نَقْوَىَ

أنْ نَمضى طَريقاً قَدْ سِرتَ
مَمْزُوجاً
بِجَمَالِ العَزْفِ
فَوَقفنَا
بَلْ عُدْنَا وراءً
فَوَقَعْنَا فى جَرْفٍ هَارٍ
قَدْ هَاجَ
لِيُنْذِرَ بالمَحْوِّ
ألسِنَةُ الرُعبِ تُحَاوِرُنَا
وتُهَدِدُ فينَا عَزْمَتُنا
والصَوتُ الوَاهِنُ فى لَهَفِ
مَازالَ يُواكِبُ مَاشينا
مَا زالَ يُحَرِكُ مَا فينَا
مِنْ بَاقى شِعُورٍ يَحْوينَا
مَازالَ صُراخاً مَكْتُوُمَا
بالصَيّحةِ يَملؤُ وادينا:
« مَاعَادَ (جَمَالُ) يُنْقِذُنَا»
«مَا فينَا(جَمَالُ) يَحْمينَا»
« بالعِزّةِ يَحُي مَاضينَا»
«مَا فينَا(جَمَالُ) يَحْمِلُنا»
« كَىّ نَخرُجَ مِنْ عُمقِ الكَهف»
«مَا فينا (جَمَالُ)يُرشِدُنَا»
«لِطَريقٍ يَسْرى بلاَ خَوفِ»
« ما فينا (جمالُ) يُعطينا

« مخطوطاً يُهدى ِ إلى الهدَفِ)
«ما فينا (جمالُ) يغسِلنا »
«مِنْ طينِ الذُلِّ .. و(القرَفِ) !
«ما فينا (جمالُ) يُخرِجُنا »
«مِنْ قاعٍ يشرُفُ (بالجيّفِ) !!
«ما فينا (جمالُ) يُلهبنا»
«بنداءِ العزةِ .. والشَرفِ»
«يعلمنا »
«ما معنىَ الشَرف ؟!»
****

١٦) وهل يأتِ يادُنيا(جمالُ)؟

بجَولةٍ بمعرضِ الكتاب،ومُتابعةٍ لما كُتِبَ عن الزعيمِ (جمال عبد الناصِر)شعرتُ وكأنَ دُنيا العروبةِ تُناديهِ فى مِحنتِها وكبوتها،ورُحتُ أسألُها:هَل يأتى جمالُ ُ؟

مُحالُ
هَلْ تَرجِعُ أمْجَادُ سَلَفَتْ؟
ويَعوُدُ (جمالُ ُ) للدُنيّا ؟
وَنُنَادىِ يَا دُنيّا (جَمالاً)
بِشِموُخٍ ... كَانَ يُوافيهِ
بِإبَاءٍ .... كَانَ يُجَاريهِ
بِكرَامةِ وَطَنٍ قَدْ عَاشَتْ
بيّنَ الأعْوامِ تُناديهِ
لِيُعيدَ رُؤَاهَا فى الدُنيّا
ويَعوُدُ ... بِوَقْعِ خَطَاويهِ
يَملأُ فى العَالمِ حَاضرُنَا
يُعْلىِ فى الدُنيّا منازِلنا
يحمىِ فى الدُنيا مراسينا
بِضَميرٍ ... كَانَ يُسَايّرُهُ
بيّنَ الإحْسَاسِ يُواتيهِ
بالحَقِ السَائِرِ فىِ عَزْمٍ
يَتَهَادىَ
مِنْ بيّنِ يَديّهِ

وبِكُلِ سِرُورٍ يُلْقيهِ
بالعِزّةِ تَملأُ عَيّنيهِ
وبِكُلِ الحُبِ نُلاقيهِ
****
وَنًنَادى يَا دُنيّا (جَمالاً)
بالعِزّةِ ... تَملأُ وَاديهِ
بالفَرحةِ تأتيِ .. تُسَايّرُنا
والنَصْرّةُ تَعْلُوُ بأيديهِ
بالبِسمةِ تَأتىِ لِثِغُوُرِ
وَتُعيدُ
ضِيَّاءَ لَياليهِ
وَنُنَادىِ يَا دُنيّا (جَمالاً)
لِيُزيحَ الظُلمَ بِإخلاَصٍ
وَيُفيضُ المَاءَ بِوَاديهِ
لِيّعُوُدَ جِمَالاً خَفَاقاً
والخُضْرَةُ مِلْءَ أرَاضيهِ
وَيَعُوُدُ أمَاناً يُنْقِذُنا
مِنْ قَحْطٍ طَالَ بِنَاديهِ
ونُنَادىِ يَا دُنيّا (جَمالاً)
لِيُعيدَ الرُوحَ لأوْطَانٍ
قَدْ خَارَتْ بَعدَ تَنَائيهِ
لِيّصُدَ غِرُورَ المُتَعَجْرِفْ
وبِعَزْمٍ
يَكْسَرُ أيديهِ

لِيُعيدَ النوُرَ إلى وَطَنٍ
قَدْ عَاشَ بفَخْرٍ يَرْويهِ
بدِمَاءٍ ...تَنْبِضُ إحْسَاساَ
كَمْ كَانَ بِصِدْقٍ يَحْميهِ
ويُزيحُ شِروُراً تَطْرُقُهُ
كَمْ كَانَ بِفِكْرٍ يَهْديهِ
****
وَهَلْ يَأتىِ يَا دُنيّا (جَمالُ)؟
وَيَعُوُدُ لِوَطَنٍ يَرجوهُ؟
أيَعودُ لِوَطَنٍ قَدْ شَاخَ
وَبقَلبٍ صَامدٍ يَحْويهِ؟
أيَعُوُدُ لِوَطَنٍ قَدْ تَاهَ
ويُعيدُ ضِيَّاءَ أمَانيهِ؟
القَدَرُ تنَاءَىَ بِخطوّتهِ
والعُمرُ العَالىِ بِعِزّتهِ
قَدْ صَارَ ظَلاَماً يَخْفيهِ
وَهَلْ يَأتىِ يَا دُنيّا (جَمالُ)؟
ويَعُودُ لِزَمنٍ قَدْ خَابَ
وَبِروحِ الحَقِ يُراعيهِ؟
يَمْحُوُ بالعِزّةِ أنْمَاطاً
قَدْ صَارَتْ تُثْرِى مآسيهِ
الوَطنُ الضَائعُ فى خَوفٍ
مَازالَ حَنيناً مُشتَاقاً
واللهْفَةُ تَعْلوُ خَطَاويهِ

يَشْتَاقُ إليّهِ فى مِحْنَتِنَا
مَازالَ العُمرُ يُناديهِ
والقدَرُ تنَاءَىَ بأيديهِ؟
هَلْ يَأتىِ يَادُنيّا (جَمالُ ُ)
هَلْ شَىَءُ يَبقَىَ يُجَاريهِ؟!!

***

١٧) يُحكىَ أنّ ..

تَصَـورتُ الـراوِى يَحكـىِ قِصّـةَ أُمتُنـا العربيه،تُرىَ ماذا يَقول؟

يُحْكَى أنَّ..
كَانَتْ أُمَّه
تَمْلِكُ فَوقَ الدُنيّا ضِيَّاعَا
تَنْشُرُ فَوقَ الأرضِ قِلاَعا
تَعْلوُ كَلِمَه
بيّنَ مَسَامِعِ أهْلِ الأرضِ
تِعْلوُ شِرَاعَا
بيّنَ عِيُوُنِ العَالِمِ أجْمَعْ
كَانَتْ قِمه
تَرنوُ مَنَاحِي الدُنيّا ضَيَّاعَا
تَرْجُوُ الهِمه
يَحْكَى أنَّ
تِلْكَ الأُمّه
تَاهَتْ يَومَاً عَنْ مَرْسَاهَا
ضَاعَتْ يَومَاً مِن دُنيّاهَا
صَارَتْ بيّنَ أيّادىِ الكُلِ مَتَاعَا
تُنْهَكُ فِيهَا الأرضُ بِقَسْوّه !!
يُطْمَسُ فِيهَا زَمَانُ القُدْرَّه
تُقْتَلُ فيهَا رِمُوزُ القُوَّه

تَمْرَعُ فيهَا وِحُوشُ قَذِرَّه
تَبْدوُ بَعدَ الضَعْفِ سِبَاعَا
تَفْتِكُ فيهَا!
تَأكُلُ كُلَّ طِيُوُبٍ فيهَا
فَوقَ واديِهَا
تَفْجُرُ فيِهَا
تَعْلوُ صِراعَا
حَولَ مَنَابعِ خَيّرٍ فِيهَا
يُخْفيِ وِجُوهَ الشَرِّ قِنَاعَاً
فيِ أيّديِهَا
يُعْليِ النِقْمَه
يَحْرِقُ كُلَّ جَمالٍ فيِهَا
كَانَ شُعَاعَا
بيّنَ مَاضِيِهَا
كَانَ شُجَاعَا

****

يُحْكَىَ أنَّ
تِلْكَ الأُمه
صَارَتْ كَهْفَاً للأمْوّاتْ
يُظْلِمُ كُلَّ بَهَاءٍ فِيِهَا
صَارَتْ نَهْبَاً للأوْبَاشْ
كَثُرَتْ فيِهَا جِرُوحُ تَنْزِفْ
حُمِلَتْ قَسْرَاً للإنْعَاشْ
عَلَّ دِمَاءً فيِهَا تَعُوُدْ

أو سَنَقُولُ : وَدَاعَا
كُنتِ زَمَاناً ... أحْسَنَ أُمه !!
ثُمَّ تَرَكتِ حِبَالكِ تُفْرَدْ
بيّنَ أيّادىِ عَدوٍّ غَاصِبْ
يَجْرىِ سَرِيعَاً نَحوَّ الأرضِ
حَتَّى تَرّبَعَ فَوقَ الأرضِ
يَحْكُمُ فيِهَا
فَوقَ الطُولِ
وفَوقَ العَرضِ !
يَعْبَثُ فيِهَا
يُثْرِى خِدَاعَا
فَوقَ الأرضِ

****

يُحْكىَ أنَّ
تِلْكَ الأُمه
صَارَتْ تَحيّا بِقَلبِ الغمَّه
وَقَعَتْ مِثلَ جَوّادٍ جَامِحِ بَعْدَ الكَبوّه
كُسِرتْ فيِهَا أيّادٍ طَالَتْ كُلَّ الدُنيّا
حَكَمَتْ فيِهَا بِلاَداً عَاشَتْ بيّنَ البَسْمَه
إنَّ زَمَانَ الحَاضِرِ يَبْدوُ
قَيّدَ فيِهَا الشَرُّ قِيُوُداً فَوقَ العُمرِ
أعْمَلَ فيِهَا السَوطَ يُنادىِ بيّنَ القَهْرِ
عِندَ الفَجْرِ
« أنَا السُلطَان»!!
« أحكُمُ فيكُمْ يَا إخْوَانْ»!

«أعْلوُ عَليّكُمْ كَالرّبَانْ»!
«قُولوا :وَدَاعاً للشُطآنْ»
«أنتُمْ بيّنَ العَالِمِ صِرتُمْ»
« أغْلىَ غَنيمه للسُلطَانْ»!

****

ويَعْلوُ سؤالُ الراوىِ جَريحاً :
أتعُودُ الأُمه؟
ويَعُودُ جَوّاداً بَعْدَ الكَبوّهِ نَحَوَّ القِمه؟
كَيومٍ كَانَ يُغَردُ فيِهَا ؟
أمْ سِيَطُولُ زَمَانُ الكَبوّه؟
مِثْلُ الجُرحِ النَازِفِ دَومَاً فى الأوْطَانْ ؟
نَاراً تَحْرِقُ فى الإنسَانْ
تَملأُ كُلَّ دِرُوبٍ حَولَهُ بالدُخَانْ؟
يَحْجِبُ هذا الفرحُ التَائِهُ فى الأزْمَانْ؟
هذا سؤالُ يَبْغىِ إجَابَه يَا إخوانْ
فَوقَ رِبُوُعِ الوَطَنِ السَائرِ للنسيّانْ
فَوقَ الأرضْ؟!!

****

١٨) الفرارُ منكَ أصبحَ مُستحيلا

إلى الوطنِ الحبيبِ فى مِحْنتهِ،مِنَ القَلبِ والوجدانِ ، معَ كُلِ مافيهِ ، الفرارُ منهُ أمْرهُ مُستحيلُ ،فهو فى ففى الدماءِ يسرى،حُباً وعِشقا ....

الفَرَارُ مِنْكَ أصْبَحَ مُسْتَحيلاَ
يَاوَطَنىِ المُوَّشّىَ بالأسَىَ
والمُقَيّدِ بالشَقَاءِ
يَهُزَهُ
الخَطْبَ الجَليلاَ
يَا وَطَنىِ الضَعيفَ المُسْتَكينَ لِكَرْبِهِ
السَارىِ طَويلاَ
يَاوَطَنىِ المُهَلْهَلَ فى الزَمَانِ
جَريحاً أو قتيلاَ
يَاوَطنىِ المُعَبَأُ بالهَمومِ
يَهُزَهُ الغازىِ الدَخيلاَ
يَا وَطَنىِ المُزَركَشُ بالدَمَاءِ !!
يَحُوطَهُ الدَمْعَ الهَمُوُلاَ
فَالفَرَارُ الآنَ مِنْكَ أصْبَحَ مُسْتَحِيلاَ
يَا وَطَنىِ المُكَبَلَ بالقيوُدِ تَسُوَمَهُ
الذُلَّ الثَقيلاَ
فَالفَرارُ الآنَ مِنْكَ أصبَحَ مُسْتَحيلاَ
****

هَلْ نَفِرُ؟
وإلىِ أيّنَ الفَرارُ يَاوَطَنى الجمَيلَ ؟!!
وأنتَ أصْلُ فى الدِمَاءِ
وفىِ الجِذُورِ
وفىِ الشِعُورِ
وَحَولَنَا .. تَبْدوُ الخَليلاَ
وأنتَ رُوحُ بَيّنَنا دَومَاً تَثُورُ
عِشْقَاً نَبِيلاَ
لَنْ نَفْرَّ بِكَرْبِنَا
السَارِىِ مَهُوُلاَ
لَنْ نَفِرَّ وَنترُكُ الآنَ الأُصُوُلاَ
بَلْ سَنَحْيّا عُمْرَنَا
نَرْجُوُ الوِصُوُلاَ
لِسَابِقِ العُمرِ الذىِ
يُشْفِى الغَليلاَ
لِسَابِقِ المَجدِ الذىِ
أضْحَىَ بخيلاَ!!
بَلْ سَنَحيّا نَنْتَظِرْ
عَهداً طَويلاَ
كَىّ تَعُودَ إليّنَا نَبْعَاً جَارِيّاً
تَرْوِىِ الذِبُوُلاَ
وفىِ يَدَيّكَ شُعْلَةً
تُعْطىِ الدَليلاَ

أنّ مَجْدَكَ قَدْ بَقَى
حُرَّاً .. أصيلاَ
أنَّ أرضَكَ قَدْ مَحتْ يَومَاً دَخيلاَ
أنَّ فَجْرَكَ قَدْ عَلاَ يَمحُوُ الظَلامَ
ويَحْتَوِى
العُمرَ العَليلاَ

لاَ نَفِرُ
وهَلْ يَفِرُ المَرءُ مِنْ نَفسِهِ ؟!
ولو أُرْدِى قتيلاَ ؟
فَأنتَ ... أنتَ مَصِيرُنَا
مَهْمَا عِشْنَا كَرْبَنَا
حِمْلاً ثقيلاَ
وَهَلْ نَترُكُ الظِلَّ الظَليلاَ ؟!
سَوفَ تَبْقَىَ
مُنيّةَ النَفسِ الأبيّه
سَوفَ تَبقىَ
بالزَمَانِ بِعِزّةٍ رُوحاً قويّه
سَوفَ تَغْزوُ المُسْتَحيلاَ
سَوفَ تَبْقىَ للزَمن شَيْخاً جَليلاَ
لَنْ نَفِرَّ
وإلِى أيّنَ يَا وَطَنىَ عَسَانَا أنْ نَميلاَ
قَبْلَ أنْ نَلْقَىَ الوِصوُلاَ ؟
لِمَوكبٍ قَدْ غَابَ عَنْ دُنيّا البَشرْ
موكِبُ الوَطَنِ المُطَرّزُ بالزِهُوُرْ

بَطَلُ جَسُورْ
يُنْهِي مَاضيهِ الهَزِيلاَ
يَكتُبُ الآتِى الجميلاَ
الرُوحُ عَادَتْ بَسْمةً
تُنْهِي الخِمُوُلاَ
النُوُرُ بَانَ بَرِيقُهُ
يُثْرِى العِقُوُلاَ
العَزمُ سَارَ شُعَاعَهُ
يَمْحُوُ الدِجونا
الكَربُ زالَ أنينُهُ
بَدأَ الرَحيلاَ
ونَعيشُ نَزهُوُا عُمرَنَا
ويَبينُ فَخْراً أمْرَنَا
حُلوَّاً جَميلاَ
وإلِى يَومٍ تَبَدَّىَ حَوْلَنَا حُلماً جَميلاَ
ولوّ تراءىَ حولنا جزءً ضئيلا
الفَرَارُ مِنْكَ أمراً مُسْتَحيلاَ
مُسْتَحِيلاَ !!
فأنتَ يا وطنى الجميلَ
ليسَ بعدَكَ فى الوجودِ بديلا
أو مثيلا
****

١٩) رثاءُ الحضارةِ

مع مُتابعةِ أخبارَ التدمير والسَرقه لكُلِ كِنُوزِ الحَضَارةِ علىَ العراقِ وتَحتَ أبصَارِ المُحررين! والسرقاتُ والتدميرُ على أشُدَهُما تحتَ أبصارِ دُعة الحرية،كتبتُ فى ٢٠٠٤/٥/١م ....

أُرثىِ الحَضَاره
أُرثىِ عُمراً قدْ مَضَىَ مِنَ الدُنيّا وَقارَه
أُرثىِ عَصْراً
سَارَ يَعبَثُ بالتَاريخِ
ممزِقاً أسْتَارَه
سَارَ يَدْحَرُ فى الرِمُوُزِ
وقدْ عَلاَ فيهِ ازْورَارَه
****
كُلُ الحَضَاره
قَدْ هوَتْ عِندَ الخِسَارَه
قدْ بَدَتْ بيّنَ العيوُنِ ضَحيّةَ
تُرَابَاً .. أو غُبَارا
والبَقايا مِنْ حِجَاره !!
دَمَرُوهَا الفَاجِرونْ
بَعْثَرُوهَا النَاهِبونْ
حَتَّىَ تُحْرَقَ فى جِنُونْ

ويَكْتُبُونْ
لِقائِدِ الكونِ البِشَاره :
(دُمِرتْ .. يَا هُولاكوُ العَصْرِ أرْكَانُ الحَضَاره)
(فَانْعَمْ بِفَرْحِ القَلبِ)
(وانْعَمْ بالحِجَاره)
(دُمِرَتْ فَوقَ بَغْدَادِ الحَضَاره)
(وأنتَ تَكْرَهُ أىَّ شَعبٍ كَانَ أعْرَقُ فى الحَضَاره
كُلُ الحضاره
فِى بَابلَ الغرَّاءِ قَدْ أضْحَتْ حِجَاره
وَجَنَىَ الدَنىُ فى الأرضِ ثِمَارَه
وأثْرَىَ الدنىُ بقلبِنا كلَّ المَراره
سُرِقَتْ أوانيهَا الجَميله
طُمِسَتْ زَخَارِفُهَا الأصِيله
وحَدائقُ عُلِقَتْ عَلىَ مَرِ العِصُوُرْ
بَاتَتْ تَبُوُرْ
وكُلُ مَا كَانَ فى رَوضِ الخَميلهِ
مِنْ نَضَاره
رَاحَ يَرقُدُ فى ديّاره
بَاتَ يَركِنُ فى عَثَاره
مُسْتَطَارَا
وَكَمَا أرَدتَ أيُهَا الهَمَجىُّ فى ثَوبِ المَلاَكْ
مِن هلاَكْ
هدَّ أرْكَانَ الحَضَاره
جَيشُكَ المِغْوُارُ قَدْ شَنَّ الإغَاره

كَىّ يُدَمِرَ فى الحَضَاره
لِتَملُكَ الآنَ الإدَاره
حَتَىَ تَعْلوُ فى أيّاديكَ الحَضَاره
تَمْتَلِكْ فيها الأمَارَه
بِأنَّكَ الآنَ الحَضَارَه !!
بَعَدَ أنْ راحَتْ مِنَ الدُنيّا الحَضَارَه
أصْلُ الحَضاره
مِنْ بِلاَدٍ قَدْ حَوَتْ
كُلَّ الحَضَاره
مِنْ بِلاَدٍ قَدْ هوَتْ بيّنَ البِشَاره !!
والعِقولِ المُسْتعَاره
مِنْ بِلاَدٍ أدْمَنَتْ
طَمَسَ الحَضَاره
ورُحتَ تَجلسُ فى غِرُورِ
طَائِشُ مَدَّ وِثَارَه
سَارَ يَمْحُوُ فى الحَضَارَه
سَارَ يُطلقُ فى الشَرَاره
وَجْهَهُ
أعْلىَ احْمِرَارَه
نَشْوَّةً بَاتَتْ بِفُجْرِ فى خُمَارَه
هَائِجُ قدْ صَارَ وَحْشَاً
رِاحَ يُظْلِمُ أمْرَنَا
يُخْفِي نَهَاره

فَارثِ

يا ضَميرَ العَالمِ المَغْمُورِ بالشَرِّ الدَفينْ

عَصْرَ الحَضَارَه

أمْرُهُ قدْ صَارَ مُرَّاً

بَدْرَهُ وَافَىَ سِرَاره

فىِ مَرارَه

رَاحَ يَذْوىِ نَاعيّاً أسْحَاره

رَاحَ يَبْكىِ فى خِفُوتٍ هَا هُنَا

أزْهَاره

أيُهَا الهَمَجىُّ فى ثَوبِ المَلاَكْ :

مَاذا يَرْجُوُ مُنْتَهَاكْ؟

هَلْ مَزيدُ مِن خِسَاره

للحَضَاره؟

مَاذا يَبْقَىَ مِنْ مُنَاَكْ

حَتَّىَ تَنْعَمَ بالإمَارَه ؟!

٢٠) الصمتُ .. والسفالةُ

٨/٤/٢٠٠٤م،ومعَ تصاعُدِ سَفكِ الدِماءِ بأرضِ العراق أيدى القُرصان الأمريكى،تابعتُ بالأخبارَ خبراً عن إقتحامِ مساجداً بحثاً عن إرهابيين، ومعَ الصمتِ العربىّ الرهيبِ،كانت هذه الكلمات....

أوَ يَدخُلُونَ بِيُوتَ رَبّىِ
رَهْطُهُمْ
يَعْدوُ ارْتِجَالاَ؟
هُمْ يَحْمِلُونَ سِلاَحَهُمْ فى كُلِ عَزْمٍ
خَطْوُهُمْ
يَغْدوُ وَبَالاَ
ذا كَيّدُهُمْ قدْ صَارَ غِلاًّ
شَرُّهُمْ
زَادَ اشْتَعَالاَ
هُمْ يَهْدِمُوُنَ بِيُوُتَ رَبّىِ
فىِ نذَالَه
لا يَأبَهونَ لِحُرْمَةٍ
وهُمْ حَقاً ..حُثَالَه!!
أيُدَمرُونَ مَسَاجِداً
تُزْجِى ابْتِهَالاَ ؟!!
أو يَزعُموُنَ بِأنّهمْ يبغُونَ خيّراً ؟!
ويُحَارِبُوُنَ لأجلِ شَعْبٍ؟!
مِنْ بَعْدِ شَرٍّ .... صَالَ فيهِ وَجَالاَ ؟!

مَاالدلاله؟!
ونَحنُ نَصمتُ فى اسْتِكَانَه !
ونَلوُذُ نَحنُ بِعُمقِ صَمتٍ فى المِهَادِ وطالاَ
للسَفاله !
يقتُلوُنَ شَقيقَ دَربٍ
حَالَهُ ... قدْ حَالا
صَارَ نَهْبَاً للجِيُوشْ
صَارَ صَيّدَاً للوِحُوشْ
صَارَ يُنْكِرُهُ المَجَالاَ
سَارَ يَبعثُ كُلَّ يَومٍ بالرِسَاله
صَارَ يَحيّا كُلَّ حينٍ
رَاغِماً .. يَلْقىَ الوبَالاَ
****
هُمْ يَسفكوُنَ دِمَاءَ طِفلٍ
لَمْ يَرِدْ يَومَاً قِتَالاَ
لَمْ يَرَ الدُنيّا جَمَالاَ
سَارَ يَلْقَىَ شَرُهُمْ فى كُلِ شِبْرٍ
زادَ اشْتِعَالاَ
خَطْوُهُمْ ... يَمْحُوُ الأمَالا
هُمْ يَسفِكُونَ دِمَاءَ أُمٍ
قَدْ غَدَتْ تَدعُوُ الرجَالاَ !
كَيّ يُداروُا عَوْرَةً ظَهَرَتْ
تُدَوِّىِ فى الوِجُوُدِ

ونحَنُ نَصمتُ فى استِكَانَه
لا نِزالاً أو قِتَالاَ !
للسَفَالَه
ويُعَربِدُونَ بِكُلِّ غِلِّ
شَرُهُمْ قدْ صَارَ غَيّاً
واحْتِلاَلاَ
ويُخَطِطُوُنَ بِكُلِّ شَرِّ للإبَادَهِ
يَبغوُنَ مَحوَّ هَويّةٍ تَسْموُ جلالا
لقومِ ضَعْفٍ كَمْ سَروُا يَومَاً رِجَالاَ !
والآنَ يَصمتُ صَوتُهُمْ !
ولَسْنَا نَدْرِى .... مَا المآلاَ ؟
نحَنُ قومُ قدْ هرِمنَا
لَمْ نَعُدْ إلاَّ خَيَّالاَ
وَصِرْنَا عُمْراً يَرتَجِفْ !
يَرجُوُ ارْتِحَالاَ
مُذْ تَركنا لأمْرِهِمْ فِينَا العِقالاَ
وهُمْ بِفُجْرٍ قدْ عَلوُاُ
مَا بَالُهمْ ؟ ألقُوا السُؤالاَ :
(أتُرىَ هُنَاكَ رِجُولةُ ُ تَحْمىِ العِيَّالاَ ؟!)
(ومُحْصَنَاتٍ وثَكَالىَ؟!)
ومَا يُجيبُ صَوتُنا
فَقَدْ تلاَشَىَ أمرُنَا
والعَدوُ الغَاصِبُ الرعْدِيدُ
يَزْهوُ فى الرافِدَيّنِ اخْتيَّالاَ

ونَحنُ نَصمتُ فى اسْتِكانَهٍ
للسَفَالَه !
***
يابنىِ قومىِ الثكالىَ !
هل تـهبُون رجالا ؟
تُنقذُونَ بقايا وَطنٍ
من براكينِ السفالىَ ؟
ترحمونَ صُراخَ طفلٍ
من شياطينِ النداله ؟
تَحفظونَ بقايّا عَرضٍ
ضاعَ فى أيدى السفالىَ؟
***

٢١) بجاحةُ

معَ مايُرددهُ الغازون لأرضنا بأننا(إرهابيون)
هاجتْ نفسى بهذه الكلمات،أقولُ لهم: إنْ
كنا كذلك،فماذا يكونون؟ حمائمُ السلام؟!
يزعمون كذباً أنهم جاءوا لخيرنا .. بجاحةُ!

ألقوُا علَى أرضَى القنَابِلْ
ثُمَّ قَالُوا :
أنتَ قَاتِلْ!
أنتَ شَرٌ ُ قدْ سَرَىَ
فَليُقَاتَلْ !
سَرَقوُا مِنَ الأرضِ المَشَاعِلْ
ثُمَّ قَالوا :
ذَاكَ إظْلاَمُ القَبَائِلْ!
كُلُ شِبْرٍ فيهِ باطلْ !
نَحنُ جِئْنَا
كَىّ نُنيرَ الليّلَ فى أرضِ القبائِلْ !
نَمْحُوُ إرهاباً يُقَاتِلْ
بانوُ فى ثوبِ وبَاطلْ
عَاقِل ... لا يُجَادَلْ !
قَيَّدونَا بالسَلاَسِلْ

ثَمَّ قَالواُ :
هَلْ لَنَا مِنْ مُبَارِزْ
أو مُنَازِلْ ؟!
حَطَّمُوا .. كُلَّ المَنَازِلْ
بِألافِ القَنَابِلْ
ثُمَّ قَالوا:
سَوفَ نَأتىِ بالسَنَابِلْ !
تَملأُ الرَّحبَ
بِلاَ أدْنىَ مُقابلْ
للقبَائِلْ
وَقَاحَةُ ... يا للمَهازِلْ !
ألقوُا عَلىَ أرْضِىِ القوَافِلْ
ثُمَّ قالوا:
نحَنُ جِئْنَا
نَبْتَغِى كُلَّ الوَسَائِلْ
كَىّ يُبَادرَ كُلَّ خَامِل
خَيّرُنَا .. فى الكونِ مَاثِلْ !
بَلْ وشَامِلْ !
للمَجَاهِلِ .. والمَحَافِلْ !
نَحنُ جِئْنَا
كَىّ نُقاومَ كُلَّ مَائِلْ
هُنَا .. عَلىَ أرضِ القَبَائِلْ !
****

وَضَعوُا عَلىَ العينِ الغمَائِمْ
فى اعْتِقالٍ للأمَاثِلْ
فى سِجُونٍ .. وَسَلاسِلْ
بَعدَ تَعذيبٍ وسَحْقٍ
للفِدَائىِ .. والمُقاتِلْ !
ثَُّمَّ قَالوا :
ذاكَ إرْهابُ يُنَاضِلْ !
ليّتَ شِعْرىِ إذنْ
قَذفُ أطْنَانِ القنَابِلْ
فَوقَ أرضِ الأبريّاءْ
مَا يُسَمىَ ، فى ادعَاءاتِ المُخَاتِلْ ؟
إرْهَاباً يُقَاتَلْ ؟!
وَضَعوا على العيّنِ الغَمَائِمْ
ثُمَّ قَالوا:
لا تُبَالوُا
نَحنُ نَخْشَىَ
أنْ تُصَابَ العيّنُ مِنْ نُوُرِ الجَحَافِلِ !
جَاءَ يُشرِقُ فى المَجَاهِلْ !
فَاشْكُرُونَا يَا قبَائِلْ !
سَاعِدُونَا
إنّنَا الآنَ نُنَاضِلْ !
كَىّ نُعيدَ المَجدَ
نُوراً غَيّرَ آفِلْ !
فَارْفَعوُا هيّا الأنَامِلْ

بالتحّيةِ للجَحَافِلْ !
دَمَروُا الأرضَ وقَالوا :
قدْ أتيّنَا
كَيّ نُعمرَ .... لا نُخرِّبُ يَا أمَاثِلْ !
أثْقَلوُا مِنّا الكواهِلْ
ثُمَّ قَالوُا :
قدْ أتيّنا
كيّ نُحقِقَ كُلَّ آجِلْ
فَوقَ أرضٍ كَمْ رَجَوّنَا أنْ نرىَ فيها السَواحِلْ
إشْرَبوُا نَخْبَ انْتِصَارٍ
مَالَهُ قطْ مُمَاثِلْ !
كُلُ مَا زَعموهُ ... بَاطِلُ .. بَاطِلْ !
مِنْ مُكَابرْ ... ومُخَاتِلْ
****
أيُّ سَخَفٍ صَارَ سَائِدْ ؟
بيّنَ أقوالِ الموائِدْ؟
والكِؤوسُ بِخْمرِها بيّنَ الأيّادىِ
بِكُلِّ سَطْوٍّ قدْ سَرىَ بيّنَ القبَائِلْ
قدْ غَدَتْ تَعْلوُ ... تُبَاهِلْ !
والقَبَائِلُ فى تَخَاذُلْ
لا تُنَاضلْ
لا تُكَافِحُ فى الزلاَزِلْ
وهىّ تُلْقىِ شَرُها مِنْ كُلِ جَانِبْ
نَارُهَا

تُلْقِى المَصَائِبْ !
تَرنوُ شَرّاً قَدْ سَرىَ مِن كُلِ فاعِلْ
قِمَّةً .. نَحوَّ التواكُلْ !
وَطَنُ تناثَرَ وانْتَهىَ بيّنَ الزلاَزِلْ
والبَجَاحةُ فى تواصُلْ !
تُثْرى الأبَاطِلْ
ونحنُ نَنظُرُ حَوْلَنا نرجوُا الجَحَافِلْ
أنْ تكونَ رحيمةً .. إنْ مَا تُقَاتِلْ !
مِن أجلِ خَيّرٍ قدْ بَدىَ يأتىِ القَبَائِلْ
أىُّ هَمٍّ صَارَ شَامِلْ
فى القبَائِلْ ؟!
لا تَصَالُحْ
أشْعِلوُا الآنَ المشَاعِلْ
لا تَصَالُحْ ... لا تَواصُلْ
بَلْ رِجوُعُ للأسَافِلْ
مِن حيثُ جَاءوُا
فى تَخَاذُلْ
أخرجوا تِلكَ الجَحَافِلْ
وارْحَموا أرضىِ الأبّيه
وهىّ تَنعْى كُلَّ زائِلْ
أرجِعُوا تِلْكَ الجَحَافِلْ
فى تَخَاذُلْ
واعْتِرافٍ بالخسَائِرْ
والحقوُا نوُراً وآفلْ
****

٢٢) الكلُ مَاتَ

فى ٢٠٠٤/٩/١٥م،صَرخةُ مِنَ القَلبِ
على مآلَ إليهِ حالنا،فهل يسمعها أحد ؟
وهل يستجيبُ لها أحد؟ الموتُ يعلوُ كُلُ
كلَ مافينا ....

الُكُل مَاتْ
مَاتَ مَوْتَاً مَعْنَويّاً بالأهاتْ
يَعْلوُ السِكوتْ !
حَدَّ المَمَاتْ !
الكُلُ مَاتْ
مُنذُ صِرْنَا
كَالفُتَاتْ
نُلْقىَ لِبَطِّ البَحْرِ كَىّ يَلْهُوُ الصِغَارْ
مُنذُ صِرْنَا
كالطِيُوُرِ النازِحَاتْ
نَحوَّ شَطِّ تَبْتَغىِ فيهِ الأمَانَ
فىِ الليّالى الحَالِكَاتْ
الكُلُ مَاتْ
مُنذُ تَاهَ النُوُرُ مِنْ كُلِ العيُوُنِ الخَائِفَاتْ
تَمشىِ الخُطىَ فى كُلِ آتْ
فى خمولٍ وانْكِسَارْ

تَرجوُ النَـهَارْ
يَحْتَوِى فيها الشَتَاتْ
رَاجِفَاتُ .. حَائِراتْ
الكُلُ مَاتْ
مُنذُ صَارَ الكُلُ يَرضَىَ بالدُعَاءْ
راضِيّاً باللافِتَاتْ

الكُلُ مَاتْ
مُنذُ صَارَ الحِسُ فى طَىِّ الرُفاتْ
مُنذُ ضَاعَ الحقُ من بيّنِ الأيّادىِ الشَاكيّات !
مُنذُ صَارَ الظُلمُ فى كُلِّ الجِهَاتْ
مُنذُ صَارَ الضَعفُ فى جَوْفِ الخِنوُعْ
والدِموعْ
فى الوِجُوُهِ النائِحَاتْ
فى ثَبَاتْ !
مُنذُ سَارَ الوغدُ فى شَتّىَ الدرُوبِ التائِهَاتْ
يُثرِىِ المَوَاتْ !
الكُلُ مَاتْ
مُنذُ أنْ طَالَ الأسَىَ كُلَّ الهَاماتْ
فَصْرنَا نُوصَفُ بالضِعافِ
وبالهُتافِ
منذُ أنْ صِرنا
كالنسِاءِ العاهراتْ
بيّنَ أركانِ الحَاناتْ
الكلُ يأكلُ لحمهمْ

حتّى الفتات !
الكُلُ مَاتْ
مُنذُ سَارَ الكُلُ يحْنيِ فى الهَامَاتْ
مُنذُ صَارَ الكُلُ يَرفُضُ كُلَّ آتْ
يُحيى المَوّاتْ !
صرْنَا نَرْضَىَ بالمَمَاتْ
صِرنا نحيا
فى ظلالِ الذكريّات !
****

٢٣) الكارثةُ

معَ اجتياحِ العَدوِّ الأمريكىّ وحُلفَاءَهُ الغربيين لأفغانستان المُسلمة،والعراقِ العربية المُسلمة وفُجْرِ اليهودِ فى الأراضى الفلسطينيةِ السليبة الصَمتِ العربىّ الشنيعِ الفظيع،كانت صَرختى (الكارثة)،وهى بحقٍ كارثةُ حلتْ بأمتنا العربية والإسلاميه،فهل من نهايةٍ لهَا ؟............

الكَارِثَه

أنَّا فَقدْنَا عُقولَنَا
فُرُحنَا نُهْدِى
فى بَلاَهَةٍ عَدُوَّنا
سِلاَحَنَا !
حَتَّىَ يَقتُلَ فى سِهُولَه
الرِجُولَه
والعَزِيمَةَ عِنْدَنَا
وَحَتَّىَ يَنْهَبَ أرْضَنا
حَتَّىَ يَمْحُوَّ
فى بَشَاعَهٍ عِزّنَا !
حَتَّىَ يَكتُمَ صَوْتَنا
فى كُلِ فُجْرٍ يُصَورُ لَنَا
أنَّهُ ..قدْ رَامَ خَيّراً للدُنَا !
أنَّهُ .. قدْ جَاءَ يَرجُوُ خَيّرَنا !
أمِنْ أخينَا .... وَعَمِنا !

الكَارِثَه
أنّا نُشَاهِدُ كُلَ يَومٍ مَا يَدورْ
مِنْ مَهَازِلِ قَدْ عَلَتْ حَدَّ الفِجُوُر
ولاَ نَثُورْ !
ونَرىَ الدِمَاءَ بِأرْضِنا نَهْراً يفور
ولاَ نَثُورْ !
ونَرىَ الكَرَامةَ كُلَّ يَومٍ تَسْتَجيرْ
ولاَ نُجِيرْ !
نُلْقَىَ بِعُنْفٍ فى القِبُوُرْ
ولاَ نَثُوْرْ !
والكُلُ يَبْدوُ صَامِتا صَمتَ القبورْ !
والـهَوْلُ يَقْفِزُ فَوقنَا
وقَدْ اسْتَبَاحَ بِكُلِ فُجْرٍ أمْرَنَا
وبَدَا يُخَطِطُ فى سِهُولَه
عَسَاهُ يَمْحُوُ
مِنَ الخَريطةِ إسْمَنَا !
ويُذِلنَّا
واللونُ أصْبَحَ بَاهِتَا !
الكَارِثَه
أنَّا فقدْنَا أمْرَنَا
والقَهْرُ يَعْدوُ خَلْفَنَا
وعُيُونَنَا
فى سَبَاتٍ غَائِره !
وللكوارثِ نَاظِره !
والمَشَاعِرُ فَاتِره !

لِكُلِ مَجْدٍ قَدْ أُزيلَ مِنَ الزَمَانِ
بِكُلِّ جَهْلٍ نَاظِره !
تَذكُرُ المَاضيِ التَليدا !
تَحْكيِ أمْجَاداً عَديدَه !
أصْبَحَتْ عَنَّا بَعيدةً
بَعيده
أنُغَنيِ حَقاً فى حَمَاسَه ؟!
ونَظلُ نَخطُبُ فى حَمَاسَه !
ونَظَلُ نَشْجُبُ فى حَمَاسَه !
ونَرتوىِ مِن غفلاِتنا
كَأسَ التَعَاسَه !
والكُلُ أصْبَحَ كَائِناً يَهْوىَ النُعَاسَا !
ونَطلبُ فى بَلاَهه
مِنْ عَدُوٍّ راحَ يَمْرَحُ فى شَرَاهَه
أنْ يُراعيِ أمْرَنَا !
الكَارِثَه
أنَّا فَقدْنَا حِسَّنَا
فَانْتَهىَ
خَلفَ التَقهْقرِ رَكْبَنَا
وغَدونَا نرجِفُ كَالأسيرْ
وغَدَىَ الزَمَانُ يَصُدَنَا
يُلْقيِ عَليّنَا بالصِخُورْ
يَرْميِ بنَا
بِفَمِ السِبَاعِ الجَائِعه

صِرْنَا رِمُوزاً ضَائِعَه
والغَدرُ يَرقُصُ حَولَنَا !
يَزْهُوُ بِنَخْبٍ وانْتِصَارْ
عَلىَ ضَعَافٍ فى انْبِهَارْ
وصَارَ يَكْرَعُ فى الخِمُورْ
ونَحنُ أوْطَانُ تَبُورْ !
حَصَدَ المَغَانِمَ
سَحقَ الجَمَاجِمَ
صَعَدَ السَلاَلِمَ
علىَ رِؤوسِ العُربِ فى وَضْحْ النَهَارْ
والعُربُ أرضُ فى انْكِسَارْ
ضَاعَتْ .. ويَغْشَاهَا الغُبَارْ
تبدوُ بِذُلٍّ وانْحِدَارْ
لا تُراعىِ أرْضَهَا
لا تُراعىِ مَجْدَهَا
لا تُقاومُ غَاشِماً
بَاتَتْ تُحَيّىِ فى خِشُوعْ
جَلاّدَهَا !
وَعدَوَّهَا !
****
الكَارِثَه
أنَّا خَضَعنَا فى المَتَاهَه
أنَّا أُصِبْنَا بالبَلاَهَه
ومَا زِلنَا نَدْعُوا أنّنَا

نَحْمىِ الكَرَامةَ والدُنَا !
الكَارِثَه
أرضُ العُروبةِ كَمْ تَضيعْ
وأنَّنَا صَرنَا خَيّالاً
شِأنُنَا ... شَأنُ ُ مُريعْ
صَوتُنا ... صَوتُ فَظيعْ
وَرَدُنَا .... رَّدُ مُطيعْ !
وَصِرْنَا .. كَالطِفلِ الرَّضيع !
رَاحَ يَحبُوُ طَالِباً عَوْنَ الكبيرْ !
الكَارِثَه
أنَّا غَدَونَا فى الزَمَانْ
نُسَاقُ قَسْراً كالقَطيعْ
حَتَّىَ يُذبَحَ فى أمَانْ
وخَلفَهُ .. صَارَ الهُمَامْ
سَارَ يُثْرىِ فى الهَوانْ
سَارَ يَحلُمُ بالرجوعْ
فَوقَ أرضٍ للجَبَانْ!
بَاتَ يَرنوُ فى خِنُوعْ
فى حَسْرَّةٍ نَحوَّ الربُوعْ
واليَدَانْ
قَدْ كُبلَتْ فَوقَ الرِؤوسْ
وعَدوَّنَا يَمضىِ .. يَدوسْ
مُتَبَخْتِراً فى أرْضِنَا
يُلْقىِ المَهَانةَ حولَنَا

الكَارِثَه
أنَّ العِرُوبَةَ قدْ غَدَتْ
لا شَئَ صَارَ يَهُمُهَا
ترنوُ بِصَمتٍ حَوْلَهَا
لا تَبْغِى إلاَّ مُلْكَهَا
لا تَبْغِى إلاَّ مُلكَهَا !

****

هَلْ يَاتُرىَ نَحنُ لَهَا ؟
فى قَادِمِ الأيّامْ
نَصْحوُ أو نَفيقْ ؟
ونَرُدُ غَاصِبُنَا الصَفيقْ ؟!
ونَعُودُ يَوماً للطريق ؟

***

٢٤) رُبما

١٨/٤/٢٠٠٤م،بعدَ اغتيّالِ الشهيدِ الدكتور (الرنتيسى) بأيدى اليهود الفاجرةِ،وإستمرارا ً لِفُجْرِ(شَارون) الخسيس، ومع مؤازرةِ من العدوِ الأمريكىّ،صَرخةُ ُللعرب،هل يسمعُون؟ (رُبما)

تَشَــــنَّجُوا ، تَكَلَّمُــــوُا
والــوَحشُ يَحصُـدُ فــى الـرِؤوسْ

تَمَزّقُــــوُا ، تَنَـــــافَروُا
والضَـعفُ يسْـرِى فــى الشِـموسْ

إلـــِى مَتــىَ ؟ فَلْتَنْظُــروُا
اليّــأسُ يَطْفُــوُ فــى النِفــوسْ

إلــى أســىً ، هيّــا اذهَبُـوُا
تَجَرَّعـــوا سُــــمَّ الكِــــؤوسْ

إلـــِى جَحـــيمٍ ، سَـــارِعوُا
وَطَـــــنُ ُ تَهَيّــــأَ للفِئــــوسْ!!

يَطْغَـــىَ العَـــدوّ ُبِأرْضَـــهِ
وبِكُـــــــلِّ إذْلاَل يَـــــــدُوُسْ

ويُذيقُـــهُ نـــاراً .. لَظــىً
بلَهيـــــبِ إحْسَـــاسٍ يَـــؤسْ

ويَشُـــــدَهُ نَحـــوَّ الفنَــــا
يَحيّــــا زمَانــــاً كَالكَــــابُوسْ

وَيُعِيـــدَهُ نَحـــوَّ الـــوراءِ
وَبِأرضــــهِ (البَــاقى) يَقــيسْ !!

ويَجُـــرُه نَحـــوَّ الأســـىَ
ويَظَـــلُّ يحيّــا فـــى عِبُـــوُس

وَكَفَـــاكُموُا مِــــنْ فِعْلِــــهِ
مَــا يُضْــمِرُ البَـاغىِ الخَسـيسْ

ولَقَـــدْ بَغـــىَ فـــى ظُلْمِـــهِ
سَــلَبَ الــرَّخيصَ مــعَ النَفـيسْ!

كَمُعَربــــدٍ فـــــى أرْضَـــــكُمْ ... لَـــفَّ الجَميـــعَ بِجَـــوْفٍ كـــيسْ!
بتَفَـــــنُّنٍ فـــــى شَـــــرِّهِ ... والصَـــمتُ رانَ علـــىَ النِفُـــوسْ
هَيّـــا انْظُـــروُا لِفِجُـــوُرِهِ ... والوَجـــــهُ يَكْســــوهُ العِبُـــوُسْ

**

تَمَطَعُـــوُا فــــى فَرْشِـــكُمْ ... وَتَبَـــادَلُوُا نَخْـــبَ الكِـــؤوسْ
وتَبَسَـــموُا فـــى وَجْهِنَـــا ... والشَـــرُّ يَجْـــثُمُ فـــى النِفُـــوسْ
وَنـــوَّدُ لَـــوْ يَتَهَـــادَنوُا ... عِنْـــدَ احْتِـــدَامٍ للـــــوَطيسْ
يَـــا حَســـرةً ، لَـــنْ تَفْلِحُـــوُا ... فِكْـــرُ ُ ضَــعيفُ ُ،أو حَبــيسْ!
ولْتَسْـــــمَعُوُا لأوَامِــــــرِ ... ونَفِـــذوُا قَـــولَ (الـــرئيسْ)
(بُـوشُ) الـذى فـى أمْرِنَـا ... صَــارَ الوَصَــيَّ ، بَــلْ الأنــيسْ!
قــدْ أفْرَطُــوُا فــى ظُلْمِنَــا ... قـــومُ تَبَـــدُوُا فـــى عِبـــوسْ!

**

ألَـــنْ نَـــرىَ مِـــنْ بيّـــنِكُمْ ... شَـــخصُ ُ قـــوىُ ُ، أو حَســـيسْ؟
يَـــأتىِ لَنَـــا ،كَـــىّ يُنْقِـــذَ ال ... أوْطَـــانَ مِـــنْ نَحْــسِ النِحُــوُسْ؟!
يَعْلُـــوُ هنَـــا فـــى أرْضِـــنَا ... وبِكُـــــلِّ إعْـــــزَازٍ يَـــــدوسْ
فـــوقَ الـــذى فـــىِ فُجْـــرِهِ ... يَشْـــربُ دِمَانَـــا فـــى كِـــؤوسْ!
وبِظَهْــــرِهِ ذَاكَ الــــذىِ ... قَـــدْ سَـــارَ يَحصِـــدُ فـــى النِفـــوسْ
ويُعينُـــهُ فـــىِ فُجْـــرِهِ! ... ويَشُـــــدُ أزْرَّاً للخَســــــيسْ!!

هَيّــا اسْــمَعُوا ، شُــعُوبَكُمْ　　　وأفيضُــوُا فــى حَصْــدِ الــرِؤوُسْ

فَقَــدْ عَتــتْ وتَجَبَــرَّتْ　　　وتَنَــاثَرتْ مِثْــلَ النَــامُوُسْ

ولْتُصْــمِتوا أصْــوَاتَكُمْ　　　ولْتُنْقــذُوُا الــوطَنَ التَعــيسْ

ولْتُظْهِــروُا أفْعَــالِكُمْ　　　يَومَــاً ، لِتَغْدوُا..كَالشِــموسْ

هــلْ تَســمعوُنَ صَــوتَنا ؟　　　أو تَتركُــوُنَ أمْرَّنَــا

فــى قَبْضَــةِ الــوَحشِ الــذىِ　　　قَــدْ صَــارَ،فى غِــلٍّ ، كَــابُوسْ؟

هَــلْ تَحرسُــوُنَ مَجْــدَنَا؟　　　أو تَتْرُكُــوُنَ عِزّنَــا ؟

فــى لَوعَــةِ العُمــرِ الــذىِ　　　قــدْ صَــارَ يَهْفــوُ للشِــموسْ؟

هــلْ تنظــرُونَ لوَجهنــا　　　كــمْ صَــارَ يَحلــمُ بــالمنىَ

أنْ يغــدوُ يومــاً أمرَنــا　　　فــىِ عــزِّ أهلينــا يســوُس؟

رُبَّمَا !!

**

٢٥) نُشِرَ الأسَىَ

١٠/٥/٢٠٠٣م، ومع قراءةِ مشروعٍ
أمريكىٍّ لحُكمِ العراق، الذى سُمىَّ
بمشروعِ(الشرق الأوسطِ الجديد)
كانت صرختى(فديارُ العُربِ تُقتسَمُ)
ونعودُ للتاريخ،وسايكس بيكو جديده!

نُشِـــرَ الأسَـــىَ ، فَـــديّارُ العـــربِ تُقْتَسَـــمُ
ســـقطَ القِنَـــاعُ ، وسَـــارَ الشَـــرُّ يَحْتَـــدِمُ
وسَــرىَ اللصُــوصُ لِخَيِّــرِ العُــربِ والْتَهَمــوُا
نُشِـــرَ الأسَـــىَ ، فَضَـــميرُ العـــربِ مُـــتْهَمُ
تَـــرَكَ الحِبَـــالَ ، لِوَغْـــدٍ سَـــارَ يَقْـــتَحِمُ
مَــلأَ الــديّارَ مَصَــائِباً ، فَكَــان البــؤسُ يَرْتَسِــمُ
وكَـــانَ العَـــارُ ، كَـــانَ الزيّـــفُ والـــنَهَمُ
وسَــادَ الضَــعْفُ يَحْوينَــا ، سَــادَ الحُــزنُ والظلــمُ
نُشِـــرَ الأسَـــىَ، وفينـــا ،َ تطْمَـــعُ الأُمَـــمُ
ذِئَـــابُ تَـــنْهَشُ الـــدُنيّا ، ودارُ فينَـــا يَقْتَسِـــموُا
وكُــلُ مِنّــا قــدْ تَــاهَ ، وضَــاعَ النُــوُرُ والــنَجْمُ
وضَـــاعَ الحَسْـــمُ ، ضَـــاعَ الأسَـــدُ والأجَـــمُ
حَـــلَّ الهَـــوانُ ، ونَـــارُ الضَـــعف تَضْـــطَرِمُ

تَجُـوبُ الأرضَ فـى نَهَـمٍ ،فَيّعْلـوُ الحُـزنُ والهَـمُ
جَرَادُ ُ يَأتِى أسْرَاباً ، بِخَصْبِ الأرضِ قَدْ هَجَموُا
فَضَاعَ الغُصْنُ والمزرُوعُ ، شَاعَ الفقرُ والعَدَمُ
نُشِـــرَ الأسَـــىَ ، وسَـــادَ القهْـــرُ والسَـــقمُ
فَعَمَّ الشَـرُّ أوطَـانى، كِـلابُ ُجـاثُوا .. واحْتَـدَموُا
وزادوُا السَلْبَ والنَهْبَ ، وجَاروُا فينا واجْتَرَموُا
ونَحـنُ الآنَ أقـوامُ ُوقـدْ شَـاخوُا ، وقـدْ هَرِمُـوُا
عَلــىَ أشْــلاَءِ مَوْتَانَــا ، يَطيــبُ اللحــنُ والــنَغَمُ!
فَضَــاعَ العِـزُ مُنْحَسِـراً ، ومَاعــادوُا لِيَّعْتَصِـموُا
وهــذا الــوحشُ يَدْهَسَــنَا ، بِغــلٍّ فيــهِ يَلْــتَهِمُ

***

نُشِـــرَ الأســـىَ ، فـــذَاعَ بِـــدَارِنَا الألَـــمُ
وتَـاهَ الخَطـوُ مَـذْعُوراً ، وبَـانَ بِوجْهِنـا النَـدَمُ
نُشِـــرَ الأسَـــىَ ، فَجَـــاءَ الغَـــيمُ ، والغَـــمُ
سَــرابُ ُ سَــارَ يَجْـذِبُنَا ، فَتَــاهَ الرَّمــزُ..والعَلَمُ
وبَـانَ المَقصـدُ السَـامى! فَـأيّنَ الوَعـدُ والقَسَمُ؟
وَجِــئَ لأرْضِــنَا أمْــرُ ُ، وخُــطَ الهَـدمُ والرَّسـمُ
ودِيسَــتْ كُـلُ أوْطَـانى، وصِـرْنَا هَاهُنـا، خَـدَمُ!

وبِيعَـتْ كُـلُ أحْـلاَمٍ ، بَنـاهَـا العُـربُ..أو عَلِمـوُا
وغَـامَ الفَـرْحُ مَـدْحُوراً ، وهَـانَ المَجـدُ مُنْصَـرمُ
ألاَ يَـا بُـؤسَ أزْمَـانٍ ، مَلاَهـا الصَـمتُ والـوّخمُ
تَلاَشَــىَ الآنَ مَــذمُوماً، فَقَــدْ زادَ بِــكَ الهَمــمُ

٢٦) مافوقَ قهْرِكَ ، فِى الدُنا، أندادُ

معَ تَزايُدِ التَدخُلِ الأجنبىَ البغيضِ فى شئونِ بلادنا العربيةِ،والصمتِ والإستكانهِ رَثيتُ مُجَدَداً الوطنَ الحبيب، فى قَهْرِهِ مُستوحاةُ مما حدثَ فى سوريا،من إملاءِ شروطٍ مُهينٍ من المترُبّصين بباقى العرب!!

مَـا فَـوقَ شَـأنِكَ فـى الـدُنَا أنْـدَادُ

فَــإلاَمَ يَمْحَــقُ عَزمُــكَ الإجْهَــادُ؟

أنــتَ الــذِى هَتَفَــتْ لَــهُ أعْـدَاؤهُ

يوَمَــاً حَوَّتْــكَ مَكَــارِمُ ، وجِهــادُ

رِكَعَــتْ لِهِمّتِــكَ الــبلاَدُ تَسُــومُهَا

شُــهُبُ القَــوِىِّ ،كَأنّهَــا أشْــهَادُ

أجْلَـىَ رَبيــعُ العَـدْلِ كُـلَّ رِبُوُعِهَـا

فَــالحَقُ أصْــلُ ، والسَــلامُ عِمَــادُ

وعَـلاَ سَـنَاكَ النُـورُ يَحْكُـمُ عُمْرَهَـا

مَــا غَــامَ نُــورُكَ، أو بَــدَا إجْهَــادُ

واليَــومَ يَبــدوُ فــى زَمانِــكَ غَصَّــةً

الكَــربُ غَــرْسُ، والشَــقَاءُ حَصَــادُ

سُــحُبُ،إذا شَــقتْ بِغَــيِّمٍ سَــيّرَهَا

فــالحُزنُ قَصْــدُ، والــبِلاَدُ مُــرَادُ

وإذا العِـدَا رَسَموا الشَـقَاءَ وأجْمَعـوُا
كَيّـــداً،فَعَزْمُكَ مَـــارِدُ ُ، مَيَّـــادُ!!
لَـمْ يَبْـقَ مُـذْ أضْـعَفتَ أمْـرَكَ دُونَــهُ
أرْضُ ُ تَضــيعُ ، وتَسْــتَغيثُ بِــلاَدُ
كـــربُ ُأزْمَـــانِ المذَلّـــةِ مَـــاحِقُ ُ
الشَـــرُّ غَـــيٌّ ُ..والمَـــدَىَ(بَغـــدَادُ)
ذُلٌّ ُ، بِأوْطَـــانِ المَشَـــقَةِ سَـــاحِقُ
الصَـــمتُ طَيٌّ،وانْتهَـــىَ الــــرُوَّادُ!

****

مَــافَوقَ كَرْبِــكَ فَــى الــدُنَا أنْــدَادُ
نَـــارُ ُلَهَـــا هَـــذا الجَبَـــانُ وَقـــادُ
هَمَّـــتْ ثَعَالِبُـــهُ ، فَأشْـــعَلَ حِقْــدَهَا
جَـــاءُوا بِكامــلِ كَيّــدِهِمْ،أو كَـــادوُا
وعَــلاَ ثُــرَاكَ الجَــوّرُ يَحْكُــمُ مُجْحِفَــاً
والكُـلُ يَرْتَــعُ فَــوقَ أرْضِـكَ بَاغيّـاً
والشَـــرُّ كَـــرُ، والـــدرُوبُ شِـــدَادُ
وأنـــتَ الضَــعيفُ تَمَزَقَــتْ أوْصَــالُهُ
وَتَرّبَعَـــتْ فـــى أرْضَـــهِ الأحْقَـــادُ

مَــافَوقَ حُزنِــكَ فــى الــدُنَا أنــدادُ

فــى كُــلِ رُكْــنٍ مِــنْ ثُــرَاكَ سَــوَّادُ

ومَواجِــعُ نُشِــرَتْ عليّــكَ ، وبالأسَــىَ

طَمَسَــتْ رِمُــوزَ المَجْــدِ فَهــىّ رَمــادُ

كَــمْ كُنــتَ يَومَــاً فــى الزَمَــانِ دَليلَــهُ

واليَــومَ تُطْمَــسُ فــى الــدُنَا الأطْــوادُ

هَــلْ تَــذكُرُ الأبَــاءَ مَــا رَفَعــوُا مِــنَ ال

أمْجَــادِ ؟ هُــمْ فــى حَــرْبِهمْ آسَــادُ

وَمَآثِرُ،رُفِعَــــتْ عليّــــكَ وبِالــــدُنَا

رَسَــمَتْ دِرُوبَ الفَخْرِفَهــىّ رَشَــادُ

وَطَنــىِ الحبيــبُ ، هَــلْ يَعُــودُ تُراثُنُــا

يَومَــاً ، بِمَــا قَــدْ أبْــدعَ الأجْــدَادُ؟

مَــا فَــوقَ رَجْفِــكَ،فى الــدُنَا، أنــدادُ

ظُلْمَــــاهُ لَيّــــلُ ضَــــارِبُ جَــــلاَّدُ

والخَــوفُ يَعْلــوُ فَــوقَ وَجْهِــكَ زائــغُ

فالشَــرُّ يُلْقــىِ فــى هــواكَ رَمَــادُ

مَــا فَــوقَ قَهْــرِكَ فــى الــدُنَا أنــدَادُ

مِــنْ بَعْــدِ مَــا قَدَرَ،وأفسَــدَ الجَــلاَّدُ

والخَطـوُ يَبْـدوُفى زَمَانِـكَ رَعْشَـةً
والأمْــرُ وَهْــمُ خَــائِرُ، مُنْقــادُ!
أمَــلُ، بِأزْمَــانِ المَذَلــةِ تَائِــهُ
اتَعُــودُ يَومَــاً هَــا هُنَــا الأعيّــادُ؟
ويَعــوُدُ أمــرُكَ مَالِكــاً لِزِمَامِــهِ
وتَضــيعُ مِنْــهُ بِهِمّــةٍ أضْــدادُ؟
تُلقــىِ الغَمَامَــةَ والمَذَلــةَ جَانِبَــاً
ويَعُــودُ نُــورُكَ سَــاطِعَاً يَرْتَــادُ؟
ويَــزُولُ ضَــعْفُكَ رَاميّــاً خُذْلاَنَــهُ
وَيَضــيعُ مِنْــهُ بيّقْظَــةٍ إرْعَــادُ؟
ويَــزُولُ صَــمْتُكَ مُطْلِقــاً لِعَنَانِــهِ
ويَعُودُ يَجْرِى فى الزَمَـانِ جَـوَّاد؟
والخَطـوُ يَغـدُوُ فـى زَمَانِـكَ فَرْحَـةً
وتَضــيعُ مِنْــهُ بِعِــزّةٍ أحْقــادُ؟
أمــلُ بأزمَــانِ المشــقةِ حَــائِرُ
أتــراهُ يومــا ، هــا هنــا، الأحفــادُ؟!

****

٢٧) الكلماتُ المفضُوحة

رسَالةُ لقَاتِلِ المُسلمينَ والعرب،الساعى
لامتلاكِ العالمِ بسيفِ القوةِ والبطشِ،
(بوشُ) وذيّله ِ(بلير) بعدَ مُتابعةٍ لمؤتمرٍ
لمؤتمرٍ صحفىٍّ لهما، ينضحُ بالأكاذيبِ
والفُجور..فى ٢٠/٣/٢٠٠٣م........

صَــارَتْ كَلِمَاتُــكَ مَفْضُــوحَه　　وبِشَــــتّىَ الأرْجَــــاءِ قَبيحَــــه
بَانَــــتْ أفكـــاراً مَكْروُهَـــه　　أقـــوالاً بالكَــــذبِ صَــــريحَه
وَورَاءَكَ ذَيّـــــلُ يَتَـــــدّلىَّ　　يَحْتَـــاجُ لِــــدَعْمٍ ونَصــــيحَه

***

صَــــارتْ كَلِمَاتُــكَ إكْذوبَــه　　فــى كُــلِ العَــالمِ مسْــكوبه
بوّقاحــــةٍ فكـــر يتبـــدّىَ　　أفعـــالاً بـــالقبحِ دَعوُبَــــه
كــمْ صَــارتْ بالــدُنيّا وبــاءً　　وَوجوهـــاً شـــمطاءَ مريبــــه
فرَماهـــا العـــالمُ مذموُمــــه　　فـــى كـــلِّ بقـــاعٍ مضـــروبه
بسِــــهَامٍ للحَـــقِ تَعَالــــتْ　　تَجْتَـــاحُ نِفُوسَـــاً مَثْقوبَــــه
كَـــمْ ألقَــتْ بالــدُنيّا خرَابَـــاً　　وبِــلاَدَاً ضَــيّعَىَ ... وَذبيحَـــه

***

صَـــارتْ كَلِمَاتُـــكَ مَلْفوفَـــه بِريـــــاحٍ للشَـــــرِّ عَنيفـــــه
مَـــا عَـــادَتْ تُبْصِـــرُ إنْصَـــافاً بَـــلْ صَـــارتْ عَميّـــاءَ ، مُخيفـــه
قَـــدْ أضْـــحَتْ بُهْتَـــانَ نِفـــوُسٍ عَلـــىَ أرضِ حَزْنَـــىَ، وجريحَـــه

***

صَـــــارتْ كَلِمَاتُـــــكَ سُـــخْريّه تَتَسَـــابقُ نَحـــوَ الأُضْـــحيّه!
تَتَهَافَـــتُ فـــى رُوحِ جِنـــوُنٍ فـــى كُـــلِ بِـــلاَدِ البَشَـــريه
كَـــىّ تُرســـىِ أمَانَـــاً تَنْشُـــدُهُ ! كَـــىّ تُهْـــدِى رِيّـــاحَ الحُرِيّـــه!
فَتُـــزَركشُ بالكَـــذبِ خِطَابـــاً يَتَشَـــوقُ للـــدُنيا مُريحَـــه !

***

صَـــارَتْ كَلِماتُـــكَ مَنْظُومَـــه بِفِجُـــوُرٍ طَاشَـــتْ مَلْغُومَـــه
تَتَبَـــارىَ كَـــىّ تُلْقـــىِ لَهيبـــاً فـــى أرضِ ديّـــار مَكْلُومَـــه
تَتَهـــادىَ فـــى السـمْعِ نَشَـــاذاً أقـــوالاً حَيْـــرىَ ، وَذَميمـــه
تَتَمَـــادىَ فـــى الفُجْـــرِ نُبَاحـــاً مِـــنْ غَيّـــرِ مَعَـــانٍ .. وكَســـيحَه
فَلْتَصـــمُتْ أبـــداً ،ولتَرْحَـــلْ بِضَـــميرٍ يَكْـــذبُ ، بَـــلْ يَقتُـــلْ
وسَنَنســـىَ زَمَانَـــكَ ،نَلْفُظـــهُ وسَـــنُخبرُ عَنْـــهُ المُسْـــتَقبَلْ
كَـــمْ كَـــانَ غبـــاءً يتبـــدّىَ فـــى وجـــهِ جهـــوُلٍ قَـــدْ أقبـــلْ
كَـــمْ كَـــانَ شِـــرُوراً تَحْكمـــهُ كَـــمْ دَمـــرَ أغْصَـــانَ صَـــدوحَه

٢٨) الأمرُ أمرُكَ .. مَنْ يقولُ سواكَ؟

معَ حديثٍ لهُ،شاهدتهُ يتحدثُ عن دورهِ الذى لن يتخلىّ عنهُ فى حمايةِ بلادهِ، بل والعالم !! كتبتُ لهُ (لبوش) زعيم العالم « الأمرُ أمرُكَ مَنْ يقولُ سواكَ»! ٢٠٠٣/٤/١

الأمــرُ أمــرُكَ ، مَــنْ يقــولُ سِــوَاكَ؟
قُــلْ، فَالمَشَــارِقُ كُلُهَــا نَجْــوَاكَ !
هَـلْ هَجْمَـةُ الأشْـرَارِ فيـكَ دَعَـائمُ؟
تُثْــرِى مِــدَادُكَ ، أو تُزِيــدُ ثُــرَاك؟
أمْ أنــتَ مِــنْ حِقْـدِ الطِفُولــةِ طَـائِشُ
تَرْنُــوُ الأسَــىَ، وتَهُــبُ فــى بَلْــوّاكَ؟
أمْ تِلْــكَ آجَــالُ يُقَــالُ لهَا:اسْــمَعى
سَـيَثُوُرُ غَضَـبِى، ولَـنْ أمَـلَّ عِـرَاكَ؟!
هــىّ بَلــوَّةُ الــدُنيّا ، وحَسْــرَّةُ أمْرِهَــا
جَسَــــدَتّهَا بــــالأذىَ دُنيّــــاكَ
رَدِدْ زَئيــــرُكَ ، نَــــاثِراً لِتُرَابِــــهِ
واعْشَــقْ بِفُجْرٍ،فــى المَــدَىَ ،لِصَــدَاكَ
خَابَـتْ خُطَانَـا فَحُـزْتَ أضْـعَافَ المُنــىَ

مَــرَحُ المَشَـــارِقُ لا يُـــذيبُ قُــوَاكَ !
رَضَـخَ الجَبَـانُ فَحُـزتَ أضْـعَافَ المـدَىَ
وعَـــلاَ الصَـــدَىَ ، مُنَاديّـــاً لِصَـــدَاكَ !
فَـــانْثُرْ سِـــمؤمُكَ ، ناشِـــراً تِريّاقهَـــا
بِــئسَ الســمُوُمِ ، مَـــا رَمَــتْ شِــفَتَاكَ
دَارىِ زَمَانُـــكَ ، فالشِـــرُورُ تُحيطُـــهُ
يُـــؤذِىِ الوِجُـــوُدَ ، فَقَـــدْ أفَـــاضَ أذاكَ
دَارىِ زَمَانُـــكَ ، فَالـــدَمَارُ شِـــعَارُهُ
يَرجـــوُ الـــدِمَاءَ لكَـــىّ تَزيـــدَ دِمَـــاكَ !
دَارىِ زَمَانُـــكَ ، فَـــالخَرَابُ مُـــرادَهُ
وابعُـــدْ بِشَـــرٍّ ،كَـــمْ رَمَتـــهُ خُطَـــاك
نِعْـــمَ الزَمَـــانُ ، إذا الزمَـــانُ طـــوَاكَ
يَطْــوىِ الشَــقاءَ وقَــدْ أفَــاضَ وَجِيعَــةً
يُخْفــىِ الحَقــودَ ، فَــلاَ حَقــودَ سِــواكَ
يُنْهِـــىِ الغَبَـــاءَ ، وقَـــدْ تَمَـــادىَ فعْلَـــهُ
حَـــرقَ الغِصُـــوُنَ بِغِلّـــهِ ، وحَـــوَاكَ
خَـــابَ الزَمـــانُ وقَـــدْ أتَانَـــا بِجاهـــلٍ
بِـــئسَ الزَمَـــانُ الـــذىِ أذْرىَ يَـــداكَ!

٢٩) حديثُ أُمةٍ ضائعةٌ

فى لحظةٍ تخيلتُ الأمةَ العربية تتكلمُ
التائهين،الغارقين فى المذلةِ والكآبةِ
تصرخُ فيهم،تحثُّهم ليتحركوا ،يقوموا
من سُباتهم ..فى ١٦/٤/٢٠٠٣م....

يا بَنىِ وطنىِ المُهلهلُ فى دروبِ اليأسِ والضعفِ المُهينْ
فى شيُوُعِ الخوْفِ والجوّرِ اللعينْ
فغدوتُمْ كالذبُابه !
تُنفخُ فى سِهوُله
تُدهسُ فى سِهوُله
تُضربُ بالمنافضِ الطويله !
ضعيفةً .. ذليله
تعيشون الكآبه !!
هلْ غدوتم كالذبابه ؟
بغيّرِ قيمةٍ
أو مهابه ؟!
****
يابنىِ وطنى المُشبّعُ بالخنوُعْ
فوقَ أرضٍ قدْ غدتْ ضيّعىَ ، تجوُعْ
فوقَ أرضٍ قدْ جرتْ فيها الدموُعْ
تُغرقُ فى الربوُعْ !!

يكادُ يُخْفىَ عُمرها
أو يضيعْ
دماؤها تجرى ِ .. مُصابه
أين أنتم ؟
هلْ تُبصرون الآن السَحابه ؟
تنشرُ الغيّمَ الشنيعْ
تخُفى فى العمرِ البديعْ
والوطن يبدُو صَريعْ
وأنتم تُجيدُون الخطابه !
والحواراتُ التى ما أذتْ يوماً ذُبابه !
***
يابنى وطنى المُكبلُ بالسلاسلِ والخلافاتِ المُبيده
أين أنتم ؟
من زمانٍ قد سَرىَ عهداً جديدا
يحتوى الأقوىَ الفريدا
ينبذُ الضعفَ البليدا
تُحترم فيه الذئابا
يابنى وطنى المُهلهلُ أين أنتم بيّن غابه ؟
وأنا بكمْ ... أمةٌ حيّرىَ مُذابه
فى الكآبه ؟
هل تكتبوُن نهايّتى ِ؟
هل تسعدُون لكربتى ؟
أم غدوتم
مُصيبتى ؟!

دُنيّتى صَارت كالخرابه !
تنتهى منها المهابه
آه ِ..كم صارتْ بيّن الدُنا دُعابه
فبنوُها فى ضعف ٍ فظيعْ
قدْ غدوا فوق أرضهم أغرابا !
باعوُا التُرابَا
باعوا الرِحَابا
يابنى وطنى المُهلهلُ فى الزمَانْ
يامَنْ أضعتمُ أمة ً كانت مُهابه
يامن أبحُتمْ حُرمة ً صَارتْ مُباحه
صَوْتكُمْ يبدوُ ضعيفا
أما مللتمْ من نواحه ؟!
أما بَصرتُم دربكمْ تبدُو جراحه ؟
أما بصرتُمْ ليلكم يأبىَ صَباحه ؟
هل عشقتُمْ عُمركم يعلوُ ضَبابه ؟
هل تناءَى عقلكم يُلقى ِ صَوابه ؟
هل تمادىَ خطوكُمْ ينسىَ ركابه ؟
فانتهيتُمْ كالذُبَابَه !
يابنى وطنى المُغيّبُ فى الزمَانْ
أمركُمْ يبدوُ هَوانْ
فكركمْ يبدوُ مُدانْ
هل تُدركون الآنَ أمراً قبل أن يمضى الآوانْ ؟
أم عشقتُمْ ماجنيّتُمْ من كآبه ؟

٣٠) نددُوا .. واشْجبُوا !!

مع إجتياح اليهود للأراضى الفلسطينية
وما إرتكبوُا من مجازرٍ فيها وبشعبها،وما
صوتٍ للعربِ إلا(الشجبَ والإدانةِ)!!!
تمنيتُ أن يفيقَوا،ويفعلوا شيئاً غيرهما،
١/٤/٢٠٠٢م ..

نددُوُا .. واشجبوُا
واملأواُ الدُنيا بأعلى صوتكمْ
تلكَ أصواتُ ضعيفه !
تلك أقوالُ سخيفه !
ماعاد يُخشىَ سَمعُها
ماعادَ يُخشى بأسُها
ماغدتْ أمراً مُخيفا
محضَ خيالاتٍ نحيفه
واصلوا نشرَ الكلامْ
واصلوا دربَ الخصامْ
قاتلوا صَوتَ الوئامْ
ثمّ غنوا فى بلاهه
بيّنما الأعراضُ تُهتكُ فى شراهه
بينما تعلوُ المتاهه
والكرامةُ تبتعدْ
والقلوبُ فى كمدْ

وهمكمْ ، تلك العرُوشْ !
وحولكمْ ، تجرى الوحوُشْ
تأسرُ الدنيا الشريفه
ونحنُ نمضى بينهم
محضَ جيفه !!
إملؤا هيّا الكروش !!
هادنِوُا تلك الوحوُش !
حافظوُا فى تأنى ِ
على هدوُءٍ للعرُوش !
ردُدوُا فى كل ِ ساعه
أنكُمْ أمُمُ الشجاعه !
أنكم تبغوُن سِلماً
بيّن أنيّاب الأفاعى ِ
بيّنما الأطفالُ تُذبحُ كلَ يومٍ فى بشاعه
والشيوُخُ ، الآن ، تُسْحَقُ فى فظاعه
تحت أقدَام ِ النذالةِ
والحقاره
خطوهُمْ أضحىَ وبالا
والأمُ تصرخُ .. تستغيثْ
وما من مُغيثْ
فى أُمة ... كانت شُجاعه
والآنَ ترقدُ بالسَفاهه !
****

هدّدُوا
واشجبوُا مثلَ الولايا !!
واصِلوُا فِكرَ الإدانه
بيّنَ أقوّامٍ جبانه
هَادنوا أقوّامَ رجسٍ
حطِموُا كلَ البقايا
ماعاد يُجدى الآنَ نفعاً
وابكوُا هيّا ، الآن ، عزّاً
قدْ توّارىَ فى مهانه
قد تلاشىَ فى الرزايّا
هيّا موتوُا الآن جوعاً
أو عرايّا
والخِزىّ يصرخُ خلفَكُمْ :
إذهبوُا ، من غيّر رايّه
واسطروُا العُمرَ المُدانا
وارسموُا دربَ المَهانه
واعشقوُا الدُنيا الجَبانه
أو فقومُوُا
كى تثوُروا
أخرجوُا ثوبَ الرجوُله
وانفضُوُا روُح الكِهوُله
دوسوُا يوماً فوقَ قوْمٍ
أدمنوُا كل الرذيله
حرّروُا أرضاً أبيّه

وافهمُوا أمراً جليّا
ماعاد يُخشى شجبكمْ
ماعادَ يُسمعُ صَوتكمْ
ماعاد يُنقذُ أمركم
إلا فعلكمْ
لا صوت شجبٍ أو إدانه
***

٣١) الفراق الحزين للبطل

سبتمبر ١٩٧٠

اللهُ أكبــــرُ يــــا ذوى ِ العرفـــانِ ... الشَـرقُ يبكـى ِأشْـجعَ الشُـجْعانِ

تِلْـكَ العروبــةِ قـدْ نعتــهُ مُكلــلاً ... بــالعزم ِ،والتصــميم ِ ، والإيمــانِ

سَـارَ المعـارِكَ مُحصْـنـا ً ومُويـداً ... بالعــدْلِ يعلــوُ فتنــة َ السُــلطانِ

يــابنَ الــبلادِ ورُوحهُـا ونعيمُهَــا ... عمْ فى ظلالِ الخلدِ والرضُوانِ

لــمْ يُرضِــكْ الضــعفُ المُهــينُ ... حتــىّ هتفـتَ بواحــةِ الفرسَــانِ

تدعوُ العِرُو بة َ للتوّ حدِ مُخلصَاً ... وتحطُ شـأنا ً مِـنْ خطـىَ العُدّوانِ

فمنعـتَ شـرا ً كـادَ يفتِـكُ أ ُمـة ً ... منهوكـــة َ ألأجسَــادِ والأزمَـــانِ

ورأيْــتَ صَــدعا ً فــى العروُبــة ... حتــىّ وقعـت بسَــاحةِ الميّــدانِ

الشـــمسُ غضــبىَ ، والســـماءُ ... هطلـتْ عليّـكَ سَـحائبُ الغفـرانِ

كــمْ ذا بكــاهُ العــارفونَ لفضْــلهِ ... أنعـمْ (بعبـد الناصـرِ) الإنسَــانى

ياقائــدَ الفكــرِ الأبــىَّ بثــوْرةٍ ... حملــتْ بفخْــرٍ عــزّة َ الأوطَــانِ

يــامنْ فـديتَ بكـلِ صـدقٍ أ ُمـة ... وتركتَ أهلكَ فى دُجىَ الخُسْرانِ

أرأيـــتَ مليونـــا ً وراءَ جَنـــازةٍ ... عضـوُا نـوّاجزهُمْ علـى الأسـنانِ

والناسُ من هولِ الجنازةِ خُشّعُ ... صَــاحوُا مَسَــاكينا ً مـعَ الألحَــانِ

يــا ناصِـرَ الفقـراءِ رُحـتَ مفارقِـا ... لــلأرضِ ، والبُسَـطاءِ ،والعربـانِ

مَنْ ذا يقودُ العُربَ بينَ كفاحِهِمْ؟ مَـنْ ذا يهـزُ مضـاجعاً لجبَـانِ

المِـدفعُ الضـخمُ الملفـحُ بـالرّدىَ يَمضى (بجسمِكَ)خطوةَ الولهانِ

يرجـوكَ بُطـأً للمسـيرِ مُحمـلاً بنـداءِ شَـعبٍ مُخلِصَ الوِجدانِ

قـدْ سَـارَ يصـرُخُ فـى الوِجـودِ لزعيمـهِ الملفـوُفِ بالأجْفَـانِ

أرأيتَ(حمزة)و(الحُسيّنَ)و(جعفرا لاقـوُا نهـايّتَهُمْ بأيـدى جبَـان؟

فـانعمْ بـدارِ للنعـيمِ متوّجَـاً بقلـوبِ شَـعبٍ عـالىّ العرفَـانِ

لـنْ ينسـىَ يومـاً فـى صَنـعَ الكرامـة،هزَّ فـى الطغيـانِ

يـاربُ رفقـاً بالحبيـبِ ترّحُمـا أنـت الـذى سُـميتَ بـالرّحمنِ

**

يأمـةَ الأعـرابِ يبقـىَ وفـاؤكمْ للملهـمِ الملفـوُفِ بالطوفـانِ

إنّ (اليهودَ) لشَوكةٌ فى أرضِنا فلنصْـلِهمْ مـنْ صَـحوّةِ الفتيّـانِ

لاتنسـوا يومـاً فـى الزمـانٍ حملَ العرُوبـةَ مُخلِصـاً بِجنـانِ

هـلْ تُكملـونَ الآنَ دربَ كفاحِـهِ أمْ تُهملـونَ بفكـرةٍ،ورهَـانِ؟

هلْ ترفضونَ الآنَ فرقةَ أمرِكُمْ فتـراكمُ الـدُنيا واحـةَ القـرآنِ؟

هلْ تصنعونَ الآنَ قصةَ فخرِكُمْ أم تنعسـونَ بسَـاحةِ الشـيطانِ؟

هلْ تُطفئُ الأحقادُ جَذوّةَ نارِهَا فنـرىَ بصـدقٍ مَوتـةَ النيـرانِ؟

بئسَ السياسةِ فى بلادِ عرُوبتى تلهـوُ وتلعـبُ لعبـةَ الصـبيّانِ!

هذا (جمالُ) قدْ أفاضَ بروُحه كىّ يحمىِ دارَ العربِ،والشُطآن

قتــلَ الــبَلاءَ بكــلِّ دربٍ بيــنكمْ   هــل تظهــرونَ بــوادرَ العرفــان ِ؟
هلْ تمسحونَ الآنَ قسوّةَ ذنبكمْ   بشَــجاعةِ الأفعــالِ والأبــدان ِ؟
هل تَحفظون الآن قصــةَ عمـرهِ   يَومَ إحتواكم فى دُجىَ الفيّضانِ؟
وحمــىَ الــديّارَ مؤيــدّاً لقضــيّةٍ   كــادتْ تضــيعُ بخطــوّةٍ العميّــان
مَادتْ بهذا الرّهطِ بين ظهورِكم   شَجبَ الدروُبَ بشهوةِ التيجَانِ
نشَـرَ الوّبَـاءَ المـرّ يبغـِي قضْـمة   منْ (لحمِ) وطنٍ بالغِ الهزيّان

**

بــاكٍ علــى الــدُنيا كــأنّ بَهَاءَهــا   أحــزانُ ظــاهرةٌ علــى أجفــانى ِ
وكــأنّ (جثمــانَ) الشَــهيد ِبخطــوّهِ   وقعُ الكرُوب ِ، وصَرخةُ الأحزانِ
وكأنـــهُ بـــيّنَ الجَحَافــلِ هـــاتِفُ   صَــوتُ يهــزُ بِجنــةِ الرضــوانِ
فلقَــدْ حبـــاهُ اللهُ أفضـــلَ نعمـــةٍ   الحــبُ يعلــوُ فــوقَ كــلَّ زمَــانِ
والــذكرُ يبقــىَ جــذوّةً بأريجــه   وظلالـــهُ تطفـــئُ لظـــىَ الظمـــآن
هــذا رثــائى ِ،فــى بُكــائى صُــغته   بــالعجزِ مُعتــرفُ ُ، وبالنُقصَــانِ

الإصدارات

١- القيثارةُ الحزينة .. ديوان شعر.. دار السندباد للنشر /٢٠٠٢م.
٢- دربُ الفراقُ إبتدا (قصائد إلى أُمى) .. دار السندباد للنشر/٢٠٠٣م.
٣- قصائد متنوعةُ بجريدة الراية القطرية، والجمهورية /مصر.

جاهز للطبع :

١- الرواية (ديوان شعر).
٢- ذكرياتُ ُ طفوليةُ (ديوان شعر).
٣- أنتَ ياشِعرُ (ديوان شعر) .
٤- الحبُ عندى يختلف (ديوان شعر).
٥- ولندخل هذا المحراب (ديوان شعر).
٦- تسَامىِ يانفسُ (ديوان شعر).
٧- العزفُ على أوتارِ الهوان (ديوان شعر).
٨- بلا جدوىَ (ديوان شعر).
٩- لوحةُ رُخامية (ديوان شعر بالعامية).
١٠- خدنى معاك (مسرحيةُ شعريةُ بالعامية من فصلٍ واحد).

الشاعرُ فى سِطور

- ولدَ في ١٤ / ١٩٥٢/٧م، عامُ ثورة يوليو المجيدة ،في مدينةِ السويسِ الباسلةِ، التي أتمّ بها تعليمهُ حتى المرحلةِ الإعدادية ، حيثُ تركهَا مُرغمـاً بعد نكسة يونيو ١٩٦٧م وانتقلَ بعدها إلى القاهرة، بالمدرسةِ السعيديةِ الثانويةِ، وحصلَ منها على الثانوية العامة بتفوقٍ .

- التحقَ بكليةِ الشرطةِ، تحقيقاً لأمنيةِ والده الحبيب،الذى وافتهُ المنيةُ وهو لمْ يزلْ بالثانويةِ العامةِ، وذلكَ رغمَ ميولهِ الأدبيةِ التى اتضحتْ،وشملتْ برعايةِ أساتذته،وتخرجَ منها عام ١٩٧٤م.

- لمْ يشغلهُ العمل الشُرطىّ الشاق عن حُبهِ للشعر،وكتابته ،إلا أنه لم يتمكن خلالَ عملهِ من إظهارِ مايكتبُ ، اللهم من مجموعة قصائدٍ نُشرت له فى بعض الجرائد العربيةِ والمصريةِ.

- تدرجَ فى المناصبِ الشرطية حتى رتبةِ لواء، حصلَ خلالها على درجة الماجيستير فى العلوم الإداريةِ والجنائيةِ من كلية الدراسات العُليا بأكاديمية الشرطةِ، وبتقدير (جيد جداً) ، وكان الأول فى الترتيب على الماجيستير عام ١٩٩٢م.

- لهُ مجموعة أبحاثٍ علميةٍ فى مواضيع دراسته بدبلوم الإدارةِ، ودبلوم العلوم الجنائية ، حازت على جوائزٍ وتقديراتٍ من الكلية منها :

١)العلاقاتُ العامة وأثرها فى الشخصيةِ القياديةِ لضابط الشرطة.

٢) الأساسُ القانونى للمسئولية الإشرافيةِ فى جهاز الشرطة.

٣) الدور الوقائى للشرطةِ فى انحسارِ جرائم العُنف.

٤) تجاوز السلطة وأثاره على الأداءِ الشرطىّ.

Mohamedawaad62@yahoo.com